وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم الاجتماع

التخصص: الأنثربولوجيا

العنوان:

الثقافة المحلية والمشاريع الاقتصادية

مقاربة من منظور أنثربولوجيا الاقتصاد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر" ل.م.د "

دفعة 2018

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
إسماعيل ميهوب	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
نور الدين جفال	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
خضراء براك	أستاذ محاضر (أ)	عضوا ممتحنا

إعداد الطالبة:

1-إيمان عزيزي

إشراف الدكتور:

د. نور الدين جفال

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إنجاز هذا العمل ومن هذا المنبر نتوجه بجزيل الشكر والامتنان وأسمى معاني التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف "نور الدين جفال" على كل ما بذله معنا من جهد بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عولنا لنا.

وبدورنا نتقدم بأسمى آيات الشكر والمحبة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى أساتذة قسم العلوم الاجتماعية.

شكر وعرفان	
فهرس الموضوعات	
مقدمة	
الفصل الأول: المقارنة المنهجية والمفاهيمية للدراسة	04-14
الإشكالية	04
أسباب اختيار الموضوع	06
أهمية وأهداف الدراسة	07
صياغة المفاهيم	07
المقاربة المنهجية	11
دراسات سابقة	12
الفصل الثاني: ماهية الثقافة المحلية	16-47
مدخل تاريخي حول الثقافة	16
مفهوم الثقافية	20
نظريات الثقافة	21
خصائص الثقافة	28
البناء المورفولوجي للثقافة	30
البناء المضموني للثقافة	34

مفهوم الثقافة المحلية	39
مقومات الثقافة المحلية	39
دور الثقافة المحلية في تشكيل الهوية ومهارة التفاعل الثقافي	41
الحقوق الثقافية في المواثيق الدولية	42
نظرة الإسلام للحقوق الثقافية للإنسان	45
الفصل الثالث: مدخل عام لأنثربولوجيا الاقتصادي	54-49
تعريف الأنثربولوجيا الاقتصادية	49
مبررات ظهور الأنثربولوجيا الاقتصادية	50
أهمية الأنثروبولوجيا الاقتصادية	51
الأنثربولوجيا الاقتصادية لدى كارل ماركس	52-51
الأنثربولوجيون والتنمية	53
الفصل الرابع: المشاريع الاقتصادية ومساهمتها في التنمية	88-56
مفهوم وأنواع المشاريع الاقتصادية	57
مقومات وأهداف المشاريع الاقتصادية	61
مفهوم التنمية وأهدافها	64
التنمية مهمة ثقافية ودور الأنثربولوجيا في عملية التنمية	70-65
الإنجازات التنموية	73

معوقات التنمية في الدول النامية	84
الفصل الخامس: الإطار الميداني للدراسة	117–90
مجالات الدراسة	90
عينة الدراسة	91
منهج الدراسة	91
أدوات جمع البيانات	92
عرض وتحليل نتائج الدراسة	95
النتيجة ا لعامة	115–114
خاتمة	118
الملاحق	121–120
قائمة المراجع	

مقدمة

المقدمة

الثقافة هي روح كل امة من الأمم و عنوان هويتها، وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم والنهوض بها، فلكل امة مفهومات أساسية خاصة بها تحرص عليها وتسعى لترسيخها في شتى المجالات الفكرية و الاجتماعية و السياسية والاقتصادية و تعمل على المحافظة عليها، والاهتمام بها وتأصيلها في أبنائها و من ثم إيصالها إلى الآخرين باستخدام الوسائل المتاحة كلها، وهي عميقة الصلة بالمجتمع كونها تحوي عناصر الفكر والتصور والاعتقاد التي تشكل بدورها الأرضية الفكرية للبناء الأخلاقي وتركيب شخصية الفرد بنواحيها العقلية والنفسية والروحية.

والثقافة المحلية جزء لا يتجزأ من الثقافة فهي كل ما يشمل العادات والتقاليد والأعراف والقيم ومختلف النشاطات التي تقوم بها منطقة معينة، فكل منطقة لها ثقافة محلية تميزها عن منطقة أخرى.

ومع التطور الذي يشهده العالم في جميع القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ....وغيرها، يسعى الإنسان وراء طموحات للارتقاء والتطور ومواكبة العصر في جميع المجالات، كذلك الجزائري عامة و التبسي خاصة يسعى إلى إنشاء مشاريع اقتصادية تساهم في تلبية كافة حاجياته الاقتصادية و الاجتماعية والنفسية أيضا بدفع عجلة التنمية نحو التقدم.

ومن هنا بدا اهتمامنا لمحاولة الكشف عن هذه الظاهرة والتعمق فيها مدى تأثير الثقافة المحلية على المشاريع الاقتصادية.

ومن اجل الوصول إلى أهم الأسباب التي جعلت للثقافة المحلية ذلك التأثير البالغ في المشاريع الاقتصادية، وعلى هذا الأساس قسمت الدراسة إلى أربعة فصول فتضمن الفصل الأول الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة، إشكالية الدراسة وبعض المفاهيم الأساسية كذلك أهمية وأهداف الموضوع وذكر الأسئلة الفرعية والدراسات السابقة، في حين تضمن الفصل الثاني الثقافة المحلية مفهوم وخصائص وبناء، تعرضنا من خلاله إلى مدخل تاريخي حول الثقافة، مفهوم الثقافة، نظرياتها

وخصائصها كذلك تعرضنا لمفهوم ومقومات الثقافة المحلية وغيرها من العناصر الأخرى، في حين تناولنا في الفصل الثالث الذي تضمن مدخل عام لأنثروبولوجيا الاقتصاد الذي تعرضنا من خلاله لتعريف الأنثروبولوجيا الاقتصادية، كذلك مبررات ظهور الأنثروبولوجيا الاقتصادية وغيرها من العناصر،وأيضا تناولنا في الفصل الرابع المشاريع الاقتصادية ومساهمتها في التنمية إذ تناولنا مفهوم وأنواع ومقومات وأهداف المشاريع الاقتصادية وكذلك مفهوم التنمية وغيرها من العناصر الأخرى.

أما الفصل الخامس فتضمن الإطار الميداني للدراسة الخاصة بالثقافة المحلية و المشاريع الاقتصادية، كما تضمن مجالات الدراسة (المكانية و الزمنية و البشرية) و كذلك منهج الدراسة والعينة التي تم اختيارها و ابرز أدوات جمع البيانات التي تناولناها.

الفصل الأول:

المقاربة المنهجية والمفاهيمية للدراسة

1- الإشكالية

2- أسباب اختيار الموضوع

3- أهمية و أهداف الدراسة

4- صياغة المفاهيم

5- المقاربة المنهجية للدراسة

5-1 المنهج المستخدم – المنهج الوصفي

5-2 أدوات جمع البيانات – الملاحظة و المقابلة-

6- دراسات سابقة

الفصل الأول: المقارنة المنهجية و المفاهيمية للدراسة

الإشكالية:

الثقافة هي رمز من رموز الهوية، لهذا خلق الإنسان اجتماعيا بالفطرة، فهو كائن لا يستطيع العيش منعزلا و منفردا بل يعيش مع غيره على شكل جماعات مختلفة الأحجام: الأسرة الصغيرة، الأسرة الكبيرة بما في ذلك الأقارب و الأصدقاء، القبيلة أو العشيرة ثم الوطن، و منه فان لكل شعب من شعوب العالم تراث فكري خاص به، و يعتبر من العوامل الرئيسية التي يتميز بها جميع الأمم بعضها عن بعض، و الثقافة تشمل كل شيء من صنع الإنسان و نسج خياله فلا بد من توظيف مكونات الثقافة المحلية لتكون أداة لتعزيز مبدأ الهوية لديه، و الثقافة المحلية هي جملة العادات و التقاليد و الأعراف و القيم السائدة في المجتمع، و تعبر عن الثقافة المحلية لذلك المجتمع و تميزه عن غيره من الجماعات، و الثقافة المحلية هي من ابرز محددات السلوك الإنساني، و نجد من أهم السلوكيات في حياة الإنسان هو السلوك الاقتصادي لكونه ركيزة مهمة لصيرورة حياته منذ القدم إلى الآن، حيث اخذ أشكال مختلفة حسب المجال و متطلبات الحياة و تطور مع تطور حياة الفرد، حيث أصبح ما يتعارف عليه الآن بالمشروع الاقتصادي و هو عبارة عن نشاط يستخدم موارد اقتصادية و مالية محددة و يتم إنفاق أموال محددة أيضا للحصول على منافع و أرباح متوقعة خلال فترة زمنية معينة و قد يكون المشروع زراعي أو صناعي أو سياحي أو خدمي، و قد يكون صغيرا أو كبيرا أو متوسط الحجم، و المشروع هو وحدة اقتصادية تجمع فيها عناصر الإنتاج البشرية و المالية.

عرفت الجزائر تطورات في جميع مجالات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و التربوية مكنتها من بلوغ القفزة النوعية في التنمية المحلية و ذلك بعد استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962 م، كانت لها الرغبة في تحقيق اكبر قدر من التنمية في كل المجالات لبلوغ التقدم الاقتصادي و الرفاهة الاجتماعية منها "السكن، الصحة، التربية و الثقافة "، لهذا تشكل التنمية منعطف مهم لتحقيق التطور

والازدهار الاجتماعي و الاقتصادي.....و غيره، و هذا ما تجتهد الدولة في تحقيقه، و للثقافة المحلية دور هام و مساهمة فعالة في نجاح التنمية و استمرار تطورها، إذ تمثل الثقافة المحلية أهم الدعائم التي تساهم في نجاح أو فشل المشاريع الاقتصادية، و هذه المشاريع لم تقتصر على المدن الكبرى في الجزائر فحسب بل تعدت إلى المدن الداخلية أيضا و منها مدينة تبسة، حيث سعت الدولة الجزائرية بجميع إمكانياتها في بناء و تطوير و تنمية هذه المدينة من خلال مجموعة من المشاريع التنموية التي بهدف النهوض بهذه المدينة نحو التقدم و الازدهار في جميع مجالاتها، و نجد إن لمدينة تبسة ثقافة محلية تميزها عن باقي مناطق الوطن لما تمتاز به من عادات و تقاليد و معتقدات إضافة إلى إستراتيجية منطقتها و طابعها البيئي و الثقافي المتميز.

و هذا موضوع بحثنا الذي سنتناوله في دراستنا للثقافة المحلية بمدينة تبسة و دراسة المشاريع الاقتصادية التي شهدتها منطقة تبسة لذلك نطرح الإشكال الآتي:

هل تعد الثقافة المحلية عامل في نجاح المشاريع الاقتصادية ؟

التساؤلات الفرعية:

1- كيف تساهم العادات و التقاليد في نجاح المشاريع الاقتصادية ؟

2- ما هي الصعوبات التي تواجه المشاريع الاقتصادية ؟

أسباب اختيار الموضوع:

1- الأسباب الذاتية:

- حب الاستطلاع و زيادة المعرفة و رغبتي في دراسة هذا الموضوع.
- محاولة معرفة الأسباب و الأساليب التي تنتهجها الدولة في بناء و تنمية المجتمعات بما يتوافق مع المعطيات الثقافية.

2- الأسباب الموضوعية:

- نظرا للتطور الحاصل في مجتمعنا و محاولة الدولة في السعي للتنمية و النهوض بالمجتمع في جميع المجالات خاصة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، فكان لا بد من دراسة الظاهرة الثقافية لما لها من أهمية بالغة في تحديد نوعية و أهداف المشاريع الاقتصادية.
- قلة الاهتمام بالدور المهم الذي تلعبه الثقافة المحلية في نجاح او فشل المشاريع الاقتصادية.
- قلة الانجازات و الدراسات التي تناولت الجانب الثقافي في المشاريع الاقتصادية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته، حيث تمثل أهمية الثقافة المحلية و المشاريع الاقتصادية موضوعا حديثا في ظل التغيرات التي يشهدها العالم عامة و مجتمعنا على وجه الخصوص من تطور هائل في جميع المجالات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية و الثقافية.....الخ، و كذلك تتمثل أهمية هذا الموضوع في اهتمامه بقدسية المجتمع ألا و هي الثقافة التي تعبر عن هويته و تجعله مميزا عن غيره وما تشهده الثقافة المحلية من تغيرات في جميع الأصعدة بتطور الحياة.

- تسليط الضوء على أهمية الثقافة المحلية في تحديد نوعية المشاريع الاقتصادية التي تتماشى ومعايير الثقافة المحلية.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي:

- دراسة طبيعة و دور الثقافة المحلية في نجاح أو فشل البرامج التنموية للتعرف على الأثر و كيف يكون للثقافة المحلية السبب المباشر في نجاح أو فشل البرامج التنموية.

الأهداف الفرعية:

- التعرف على اثر الثقافة المحلية في تحديد المشاريع الاقتصادية.
- نوعية المجتمع المحلي.
- معرفة هل للمشاريع الاقتصادية دور في تغيير الثقافة المحلية.

3- صياغة المفاهيم:

1- **تعريف الثقافة:** يعرف ادوارد تايلور الثقافة كما يلي: " الثقافة أو الحضارة بمعناها الأناسي الأوسع، هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و المعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات والتقاليد الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في المجتمع.[1]

[1] دورني كونش: **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: قسم المقدار، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا، 2002 ص 6

و يعرف *روبرت بيرستد* إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، او نقوم بعمله او نمتلكه كأعضاء من المجتمع.[1]

وفي تعريف آخر لبعض الماركسيين يرى أن الثقافة هي: " كل القيم المادية و الروحية و وسائل خلقها و استخدامها و نقلها، التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ."[2]

ومن التعاريف السابقة نستخلص التعرف الإجرائي التالي:

إن الثقافة هي كل ما ينتج عن الإنسان ماديا أو معنويا باعتباره عضوا في المجتمع، فالثقافة هي ذلك الجزء من البيئة الذي قام الإنسان بنفسه على صنعه متمثلا في الأفكار و المعارف والمعتقدات و المهارات و طرق التفكير و العادات و طرق معيشة الأفراد و قصصهم و ألعابهم..... وغيرها.

2- تعريف الثقافة المحلية:

- تحديد مفهوم الثقافة: هي مجموعة من العقائد و القيم التي يقبلها أفراد المجتمع وأيضا تعرف الثقافة بأنها المعارف والمعاني التي تفهمها جماعة من الناس، و من التعريفات الاصطلاحية الأخرى للثقافة إنها وسيلة تعمل على الجمع بين الأفراد عن طريق مجموعة من العوامل السياسية و الاجتماعية و الفكرية و المعرفية.....و غيرها.
- تحديد مفهوم مصطلح المحلية: تعني المجال الترابي الأقرب للسكان أو الإطار الجغرافي الأصغر الذي تعيش فيه جماعة من السكان، هذا يعني أن المجتمع المحلي هو فئة بشرية تقطن إقليم جغرافي معين و تقوم بعدة نشاطات على مختلف المستويات تحت نظام اجتماعي وإداري

[1] عبد الغني عماد، سوسيولوجي الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، بيروت 2006، ص 32

[2] مرجع سابق: ص 32

وثقافي موحد و تحكمهم مبادئ وأهداف مشتركة وكما مثال على هذه المجتمعات القرية.....الخ.[1]

ومن التعريف نستخلص تعريفا إجرائيا:

الثقافة المحلية هي جزء من الثقافة بصفة عامة و هي تشير إلى القيم الدينية والاجتماعية والثقافية والنفسية و الاقتصادية.....و غيرها.

المحلية عبارة عن مجموعة من القيم والأفكار والعادات والتقاليد التي يمارسها المجتمع المحلي و تشمل الأساطير و الخرافات و القصص الشعبية، النكت والأمثال والترانيم و الملابس الشعبية و الطب و الموسيقى الشعبية والأشعار و الأغاني و الرقص و المسرح الشعبي و المعتقدات و الطقوس الشعبية و طرق الطبخ والأسماء و المواقع و الملامح الشعبية و السوار و البيوت و كل ما نشمله الثقافة المحلية من عادات و تقاليد و طقوس و قيم و معتقدات لمنطقة ما.

3-تعريف المشاريع الاقتصادية:

عرف معجم موسوعة التربية و التكوين المشروع بأنه سلوك استباقي يفترض القدرة على نصور ما ليس محقق و القدرة على تخيل زمان المستقبل من خلال بناء تتابع من الأفعال و الأحداث الممكنة و المنظمة قبليا.

إما الباحث الانثروبولوجي الفرنسي *بوتينيي* فقد اعتبر ان المشروع هو " توقع إجرائي لمستقبل منشود – يعني تمثل المستقبل الذي يصبو إليه الفرد و أكد على إننا لن نتمكن من استيعاب مفهوم المشروع و فهمه إلا إذا اعتمدنا على منظور يشمل تحديد إبعاد ثلاثة:

[1] http://www.attzah.blo.gspot.com
تاريخ الولوج 2018/1/5 الساعة 12:35

البعد الحيوي، البعد البراكماتي، البعد التنبيئي.[1]

ومن التعاريف نستخلص تعريفا إجرائيا:

إن المشروع الاقتصادي هو مجموعة الأنشطة التي يقوم بها الفرد من خلال مجموعة من التصورات والأهداف باستخدام الموارد الطبيعية و تتطلب تخطيطا جيدا لضمان تحقيق الربح.

تعريف التنمية

لغة: الزيادة و النماء والكثرة و الوفرة و المضاعفة.

التنمية اصطلاحا: اختلفت مفاهيم التنمية اصطلاحا من شخص لأخر تبعا للمضمون الذي يركز عليه، لكن يمكن إجمال التعاريف للتنمية بأنها عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواء اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسيا، حيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه بهدف تطوير و تحسين أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد و الطاقات المتاحة حتى تستغل في مكانها الصحيح و يعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه.

ومنه يمكن استخراج تعريفا إجرائيا:

التنمية هي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر و تتخذ أشكالا مختلفة تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني إلى الرفاه والاستقرار و التطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكاناته الاقتصادية و الاجتماعية و الفكرية، و تعتبر وسيلة الإنسان وغايته و هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي.

[1] http://www.tawjihnet.net
تاريخ الولوج 2018/1/5 الساعة 13.00

4-المقارنة المنهجية للدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي:

المنهج الوصفي: هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها كيفيا بوصفها و بيان خصائصها، و كميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام و جداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

وهو عملية تقدم بها المادة العلمية كما هي، و لذلك فانه يكون في نهاية المطاف عبارة عن دليل علمي. فالمنهج الوصفي إذن يقوم على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالا ما أو قضية ما و عرضها عرضا مرتبا ترتيبا منهجيا، وقد يكون الوصف تعبيرا فيسمى "العرض" أو رمزيا فيسمى "التكشيف".

وهو أيضا يقوم على الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وصفا لها للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية.[1]

أدوات جمع البيانات:

الملاحظة: و هو ذلك الانتباه المسير باتجاه سلوك فردي أو اجتماعي ما سعيا لمتابعة التغيرات و رصدها حتى يصل الباحث إلى إمكانية وصف السلوك و تحليله و تصنيف الملاحظات وفقا للتنظيم فتكون إما بسيطة أو منظمة وفقا لدور الباحث و الهدف وغيرها من التطبيقات.

المقابلة: تعتبر المقابلة الأداة الفعالة لبعض الحالات الخاصة لجمع البيانات في البحث العلمي، و تعرف بأنها عبارة عن اتصال لفظي يجري بين الأشخاص خلال موقف ما يتم التنسيق له أو

[1] http://alawag50.wandpress.com
التاريخ الولوج 2018/1/6 الساعة 10:45

بمحض الصدفة مثلا، و يعتبر الهدف منها استشارة الطرف الآخر للحصول غلى المعلومات أو ما يطرأ عليها و كذلك الآراء و المعتقدات.[1]

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة قام بهام شري محمد الناصر بعنوان " دور المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة ".

المجال البشري: لم يتطرق الباحث في هذه الدراسة الى المجال البشري.

المجال الجغرافي: اجري مشري محمد الناصر دراسة بمجموعة من المؤسسات القاعدية لولاية تبسة.

المجال الزمني: توصل الباحث من خلال إجراءه للدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها:

- ولاية تبسة تمتلك مجموعة من الإمكانات التي تجعلها محطة أنظار و تؤهلها لاستقطاب مجال استثماري مستدام، إلا أن الاستغلال غير المدروس بات عقبة في وجه هذه الإمكانات سواء الطبيعية منها أو البشرية.
- من خلال دراستنا للقدرة المالية للولاية وجدنا انها تمتلك موارد مالية و شبابية إلا أن معاناتها تتمثل في سوء التسيير و الاستغلال غير العقلاني لهذه الموارد التي تحصلت عليها في البرامج و المخططات التي وجهت في سبيل الارتقاء بالوضعية الاقتصادية و الاجتماعية للولاية.

[1] http://www.mmanaraa.com
تاريخ الولوج 2018/1/6 الساعة 11:00

- تمتلك ولاية تبسة قوة مؤسساتية متوسطة و صغيرة و مصغرة تؤهلها على بلدياتها حيث وجدنا أن 11,59 %

من هذه المؤسسات موجودة في عاصمة الولاية و هذا ما يتناقض مع متطلبات التنمية المحلية المستدامة التي تشترط التوازن و الشمول بين المناطق المحلية، و هذا ما يحد من دورها في سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية و حق المساواة في التوزيع الذي يشترط البعد الاجتماعي و الاقتصادي في التنمية.

الدراسة الثانية:

دراسة قام بها كمال بوقرة تحت عنوان " المسالة الثقافية و علاقتها بالمشكلات التنظيمية في المؤسسة الجزائرية "

دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاقتصاد تخصص تنظيم و عمل سنة 2008/2007 م.

المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية بالمؤسسة الوطنية لقارورات الغاز وحدة باتنة.

المجال البشري: يشتغل بالوحدة حاليا 363 عاملا اغلبهم من المؤقتين موزعين على الدوائر و المصالح المختلفة للمؤسسة.

المجال ألزماني: تمت الدراسة الميدانية في الفترة بين 15 مارس و 10 افريل 2008 حيث قام الباحث في البداية بإجراء زيارة استطلاعية لاكتشاف الميدان، وبعد التأكد من صلاحية المؤسسة لإجراء الدراسة الميدانية اجري مجموعة من المقابلات الحرة مع بعض المسؤولين.....الخ.

نتائج الدراسة:

اليوم لم تعد المسالة الثقافية في الظل، و لم تعد تابعا للعوامل الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، بل أنها شئنا أم أبينا تطغى على سطح الإحداث أو على الأقل تزاحم و تضايق على هذا السطح غيرها من المعطيات.

الفصل الثاني:

ماهية الثقافة المحلية

I- الثقافة مفهوم و خصائص و بناء

1- مدخل تاريخي حول الثقافة

2- مفهوم الثقافة

3- نظريات الثقافة

4- خصائص الثقافة

5- البناء المورفولوجي للثقافة

6- البناء لمضموني للثقافة

II- الثقافة المحلية

1- مفهوم الثقافة المحلية

2- مقومات الثقافة المحلية

3- دور الثقافة المحلية في تشكيل الهوية

4- الحقوق الثقافية في المواثيق الدولية

5- نظرة الإسلام للحقوق الثقافية للإنسان

الفصل الثاني: ماهية الثقافة المحلية

تمهيد:

الثقافة حقل شامل و معقد ، فهي تشمل كل العادات و التقاليد و الأعراف و القيم و المعتقدات و مختلف أنماط الحياة وتشمل الثقافة كل ما صنعه الإنسان ، فالثقافة في علم الانثربولوجيا الأمريكية له تفسيران هما أولا وصول القدرة الإنسانية إلى الحد الذي يجعلها تصنف و تميز الخبرات و التجارب بطرق رمزية ، ثم التصرف بإبداع ، ثانيا تباين خبرات الأشخاص الذين يعيشون في أنحاء العالم المختلفة حيث تؤثر خبراتهم على تصرفاتهم و تصنيفاتهم .

ويختلف مفهوم الثقافة من عالم إلى أخر و من مدرسة إلى أخرى حيث نجد من ابرز عناصر الثقافة المحلية التي هي مختلف العادات و التقاليد و الأعراف .....الخ المحلية التي تخص كل منطقة و تتميز بالفردانية و التميز من ثقافة أخرى ، وسنحاول في هذا الفصل عرض لجميع ما يحيط بالثقافة من تعريف وخصائص و بناء . وكذلك نحاول أيضا التطرق إلى مفهوم الثقافة المحلية و مقوماتها و دورها في تشكيل الهوية.

I – الثقافة مفهوم و خصائص و بناء:

1 – مدخل تاريخي لتتبع تطور مفهوم الثقافة

يعتبر مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تداولا في مجالات المعرفة الإنسانية عموما و في مجالي علم الاجتماع والانثربولوجيا خصوصا في العقود الأخيرة ، حيث أصبح مفهوم ملازم للعلوم الاجتماعية ، ذلك أنه ارتبط بالإنسان فالإنسان كما يقال كائن ثقافي بالدرجة الأولى فقد يشترك الإنسان في بعض الخصائص مع بقية المخلوقات مثل الخصائص البيولوجية والفيزيولوجية وحتى الاجتماعية (بمعنى الحياة الاجتماعية)

لكنه ينفرد عن الكل بكونه كائن ثقافي ، لهذا نجد لهذا المفهوم حضورا دائم ومتكرر في معظم الدراسات و المؤلفات ، بل أنه أكثر المفاهيم تداولا سواء ما تعلق بمفهوم الثقافة ، أو بالمفاهيم المرتبطة به مثل السمات الثقافية ، النماذج الثقافية ، الاتصال الثقافي، الاكتساب الثقافي ، التخلف الثقافي .....الخ.

ولقد أحصى كل من" كروبير KROBER و كلاكهون KLUCHOHN ما يزيد على مائة وستين تعريفا للثقافة ، و المفاهيم المرتبطة بها" [1] ،ولقد اكتسب مفهوم الثقافة هذه الأهمية نظرا للدراسات الكثيرة و خاصة في مطلع القرن التاسع عشر التي أخذت تتحدث عن الإنسان وعن سلوكه وأصله ومنشأه ، و أصل الخصائص التي تمتاز بها الإنسان عن باقي المخلوقات . وقد أخذ هذا المفهوم و الكلمة في أن واحد تجاذبات و مناقشات كثيرة بين الباحثين و العلماء ، حيث خضع كغيره من المفاهيم إلى الاختلافات الفكرية و الأيدولوجية و المعرفية و حتى السياسية ، كما أن استخدام لفظة الثقافة (culture) بالفرنسية و (kulture) بالألمانية لم يكن متفق على مدلولها النهائي في بداية الأمر وخضع لاعتبارات ابدبولوجية و سياسية بين مختلف الدول الأوروبية فقبل أن تصل الكلمة (culture) إلى معناها الفكري و المعرفي الحالي مرت بمجموعة من المراحل والتجاذبات التي أشرنا إليها سابقا.

فقد عرفت هذه الكلمة في أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فالكلمات الفرنسية كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية (culte) لكنها في القرن السابع عشر كانت تعبر عن فلاحة الأرض ، ومع القرن الثامن عشر اتخذت منحى يعبر عن التكوين الفكري عموما ، و عن التقدم الفكري للشخص إلا أن انتقال الكلمة إلى ألمانيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر أكسبها لأول مرة وقبل رجوعها إلى فرنسا مضمونا جماعيا ، فقد أصبحت تدل بخاصة على التقدم الفكري الذي يتحصل عليه الشخص أو

[1] علي عبد الرزاق حلبي: **دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، د.ط، ص 65

المجموعات أو الإنسانية ، أما الجانب المادي في حياة الأشخاص فقد أفردت له الألمانية كلمة حضارة [1]. إلا أن هذه الكلمة أخذت معنى ومدلول آخر عند عندما تم استعارتها من طرف الانثربولوجيا الإنجليزية، وتحديدا مع تايلور صاحب أشهر تعريف للثقافة ،و الذي تبناه أوائل علماء الانثربولوجيا الإنجليز و الأمريكان أمثال سمنر(SUMNER) وكلر (KELLER) مايينوفسكي(MALINOVISKI) ولوي(LOUIE) و فايسلر (WISSLER) وساپير و بواز(SABIR ET BOUS) .

وبهذا الانتقال إلى اللغة الإنجليزية يصبح مفهوم الثقافة يأخذ منحى آخر لم بعرفه من قبل وخاصة عند الانثربولوجيين الأمريكان الذي كانوا يعتبرون الانثربولوجيا هي علم الثقافة ، وحيث شاهد انتشار واسع وسريع في الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة لكل من سمول(SMALL) و بارك (PERK) وبرغس(BURGUESS) و على الأخص أوغبره(OGBUR)[2] .

ونجد إن هذه الكلمة (الثقافة) لم تشهد الانتشار الواسع في فرنسا بنفس الوتيرة التي لاحظناها في أمريكا، ذلك إن رواد علم الاجتماع الكبار أمثال كونت(CONTE) و ماركس (MARX) و فيبر (WEBER) ودوركايم(DURKHEIM) لم يستخدموا الثقافة كمفهوم أساسي في مؤلفاتهم إن استخدام مصطلح الثقافة في اللغة العربية لم يكن معروفا قبل الربع الأول من القرن العشرين في مصر حيث نجد أن الأدباء المشهورين في تلك الفترة وهو سلامة موسى الذي أعطى كلمة الثقافة نفسها من التاريخ الثقافي العربي مصطلحا على حد تعبير الأستاذ مالك بن نبي[3] ، وبهذا تصبح كلمة الثقافة في القاموس العربي لكن استخداماتها أخذت أشكالا مختلفة . ولا تعرف بالمفهوم الأكاديمي المتعارف عليه عالميا، إلا عند

[1] عبد الغني عماد : **سوسيولوجيا الثقافة**، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت، 2006 ، ص26

[2] نفس المرجع : ص 29 بتصرف

[3] نفس المرجع : ص 29 بتصرف

الأكاديميين و المثقفين ، أما المفهوم التداولي لها فهي تعني أشياء كثيرة فتارة نجد أن الثقافة تعني المعرفة أو العلم فيطلق على الإنسان المتعلم بأنه مثقف ، وتارة تطلق على بعض المظاهر الفنية و الفلكلورية ، ونجدها في أحيان أخرى تطلق على الانتاجات الفنية مثل الغناء و الرقص، الرسم و التأليف في مجال القصة والرواية ، والشعر.....الخ. حتى أننا نجد لدى معظم الحكومات ، العربية وزارات خاصة بالثقافة يتمحور اهتمامها بالنشاطات و الاهتمامات سابقة الذكر ، وكذلك نجد إن جامعات الدول العربية تشرف على تظاهرات تدوم سنة كاملة بالتناوب بين الدول العربية ،تسمى هذه التظاهرات عاصمة الثقافة العربية ، تشهد هذه التظاهرات كل النشاطات التي اشرنا إليها سابقا.

وبهذا نجد إن كلمة الثقافة في اللغة العربية رغم أنها استعادت نفسها الجديد فإننا نراها تدل دلالة واضحة على الشئ الذي يتعين علينا فهمه، فنجد مالك بن نبي في تناوله لهذه القضية يرى بان مفهوم الثقافة قد تم توريطه (حتى في المجتمعات المتقدمة) لدرجة انه أصبح مميع في مفهوم تضيق حدوده الاجتماعية إلى مجال معين، هو مجال الترفيه و التسلية، فيسمى ثقافة كل ما يتعلق بذلك فتعني كلمة الثقافة في البلدان الشرقية مجال التسلية بكل الوسائل[1] .

كذلك من المعاني التي تحملها كلمة الثقافة التراث الفكري والمادي الذي خلفه القدماء، فعندما نتكلم عن الثقافة العربية أو الثقافة الإسلامية أو الثقافة الجزائرية فعادة ما تتجه أنظارنا إلى الماضي أي ما خلفه الأقدمون باعتبارهم كانوا فاعلين اجتماعيين مؤثرين في مسار التاريخ ، إما الإنسان العربي أو المسلم أو الجزائر الحاضر في الحقيقة فهو لا ينتج ثقافة بل هو مستهلك للثقافة التي يعتبرها العلماء و الفلاسفة بأنها

[1] مالك بن نبي: **مجالس دمشق**، دار الفكر ، ط1 ، سوريا ، 2005 ، ص 94

لحظة ما بعد الطبيعة، فالإنسان الجزائري المعاصر يقتات من الماضي أو مما وصل إليه الإنسان الغربي اليوم. فلهذا يصبح مفهوم الثقافة يختلف في مدلوله من مجتمع إلى آخر و من زمن إلى أخر.

و من خلال هذا السرد التاريخي و اللغوي أو الدلالي لكلمة الثقافة نجد أن المفهوم اخذ قسطا وافرا من الاهتمام و الدراسات لدى الباحثين الاجتماعيين و الانثربولوجين على الرغم من إن علماء الاجتماع الفرنسيين الأوائل من أمثال كونت ودوركايم وحتى ماركس وفيبر من ألمانيا أو ابن خلدون قبلهم لم يستخدموا الكلمة في بنيتها المعجمية الحالية.

2 – مفهوم الثقافة

شكل مفهوم " الثقافة" موضوعا خصبا لدراسات أدبية ،اجتماعية ، نفسية، انثربولوجية عديدة ، وتعامل كل نوع معرفي من مصطلح الثقافة تعاملا خاصا ومميزا ، ووفق رؤية معرفية و منهجية خاصة و مميزة أيضا. وقد أنتجت هذه المقابلات المعرفية تعريفات مختلفة لهذا المفهوم. فجاء بعضها سهلا ،بسيطا وواضحا كما جاء البعض الأخر صعبا معقدا وغامضا فمنهم من قال إن الثقافة هي علم ، و الثقافة هي الأدب، و الثقافة هي الحضارة ، و الثقافة هي الشخصية ، و الثقافة هي التربية ، و الثقافة هي السلوك، و الثقافة هي الحرية، و الثقافة هي الحياة ، و الثقافة هي المجتمع ، و الثقافة هي الإنسان ، ومنهم من توسع في التعريف و استطرد في إبراز بعض العناصر المادية أو المعنوية أو السلوكية المشكلة للثقافة كالعلامة ويسلر(WISSLER)حيث يقول" الثقافة هي كل الأنشطة الاجتماعية في أوسع معانيها مثل اللغة و الزواج ونسق الملكية و الاتيكيت و الصناعات و الفن " [1].

[1] مالك بن نبي: **مجالس دمشق**، دار الفكر ، ط1 ، سوريا ، 2005 ، ص 94

وفي نفس التوجه المعرفي و الاجتماعي ، يعرف الانثربولوجي ف.بواز (F-BOOS) الثقافة قائلا " الثقافة تظم كل مظاهر العادات الاجتماعية في الجماعة ما ، وكل الردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها و كل منتجات النشطة الإنسانية التي تحدد بتلك العادات" . في حين قد توسع العلامة ر.لوي (RH-LOUIRE) في تعريف الثقافة هي حيث يقول " الثقافة هي ذلك المجموع الكلي لما يكتسبه الفرد من مجتمعه – تلك المعتقدات و الأعراف و المعايير الجمالية وعادات الطعام والحرف التي لم يعرفها الفرد نتيجة نشاطه الابتكاري بل عرفها كتراث من الماضي ، ينتقل إليه بواسطة التعليم الرسمي و الغير رسمي".

خلاصة القول أن الثقافة من وجهة نظر الانثربولوجيين هي مجمل التراث الاجتماعي أو هي أسلوب حياة المجتمع وعلى ذلك فلكل شعب في الأرض ثقافة ، بمعنى أن له أنماط معينة من سلوك والتنظيم الداخلي لحياته ، والتفكير والمعاملات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها ، والتي تتناقلها الأجيال [1].

3- نظريات الثقافة

يعتبر موضوع الثقافة من أكثر الموضوعات تعقيدا وتشابكا وتنوعا، لذا نجد طرق دراساته و مناهجها مختلفة ومتنوعة و النتائج التي خلصت إليها الدراسات كذلك متنوعة ومتعددة لهذا نجد ان النظريات التي تطرقت الى هذا الموضوع عديدة وكثيرة وربما لا يمكن حصرها بشكل جيد نظرا لتعدد المداخل النظرية وخضوعها من اغلب الأحيان لرؤى و تصورات أيديولوجية وهكذا يصبح موضوع الثقافة كغيره من المواضيع الإنسانية تتقاذفه الأيديولوجية و المذاهب الفكرية المختلفة.

[1] قبايلي عمر : **مدخل للثقافة الشعبية العربية** ، مجلة الآداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد السابع ، ماي 2008

ولهذا سنحاول ان نتعرض ما وسعنا الجهد لأهم النظريات التي تناولت موضوع الثقافة ولجهود بعض العلماء الكبار.

3-1- النظرية التطورية

تنطلق نظرية التطور الثقافي من فكرة أساسية وهي تتطور العناصر و السمات الثقافية كما تتطور العناصر الموجودة في هذا الكون، ورغم أن فكرة التطور قديمة قدم الإنسان فقد تحدث عنها الفلاسفة اليونان و علماء العرب المسلمين و غيرهم إلا أن نضوج النظرية بدا بعد ظهور دراسات داروين حول أصل الأنواع و تفصيله لفكرة التطور لدى الكائنات العضوية ،كما تم نقل هذه الرواية الى العلوم الإنسانية وثم تطبيق هذه الرؤية على الثقافة بالتحديد و على تطور نمط حياة المجتمع بشكل عام ، ولهذا نجد ظهور العديد من النظريات تناولت هذه الفكرة ، التي أصبحت التطورية مدرسة متكاملة تحتوى على عدد هائل من النظريات وليس نظرية واحدة فقط. ولعل ابرز الذين تحدثوا في هذه النظريات إن روبرت جاك(1717 – 1781) حيث طورت شاملة عن التطور الثقافي من منطلق التركيز على نموذج التدرج الثقافي و ترى هذه النظرية أن حقل الإنسان في كل مكان يستطيع الاختراع و تحقيق الإنجازات الثقافية ، ولكن الطبيعة تهيأ للبعض الظروف المناسبة دون البعض الأخر ، وهذا التنوع في الظروف الطبيعية أدى الى تفاوت المستويات الاقتصادية بين الشعوب المختلفة .[1]

وترى هذه النظرية إن البشرية مرت بنفس مراحل التطور ، وأنها واجهت نفس العقبات الحياتية، وكان لديها الموارد وأنها سارت في طريق النمو و التطور ذاته ، ثم تطورت هذه النظرية في نهاية القرن التاسع عشر حيث تبنى علماء التقدم الإنساني فنجد مثلا لويس مورغان في كتابه المجتمع القديم ، قد قسم مسار

[1] يحي مرسي بدر : **أصول علم الانسان** ، ج1 ، مطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، 2000 ، ص 362 .

التطور البشري إلى ثلاث حقب رئيسية هي : الهمجية ثم البربرية ثم مرحلة الحضارة، حيث قسم كل مرحلة إلى ثلاث مراحل فرعية هي الدنيا و الوسطى والعليا وربط كل مرحلة باختراع معين كان سائد في تلك المرحلة و جعل الاختراعات التكنولوجية العوامل المساعدة على التطور و المرور من مرحلة الى أخرى.

وقد حاول لويس مورغان أن يربط بين هذه الحقب وبين المجتمع البدائي الموجود في عصره حيث ربط بين الهمجية الدنيا وهي مرحلة ما قبل اكتشاف النار واختراع اللغة، وربط الهمجية الوسطى بسكان استراليا الأصلين والتي ساد فيها صيد السمك واستخدام النار وبداية وجود اللغة .... الخ[1].

ثم جاء بعد ذلك تايلور الذي اهتم بشكل أساسي بالعنصر الديني ومراحل تطورها وذلك من خلال نظريته حول الإحيائية والتي كانت برأيه نقطة الانطلاق بالنسبة لتطور المعتقدات الدينية، والأحياء تعني فيما تعنيه ممارسة نحو إلى إضفاء الطابع الروحي على الطبيعة أي إنها تسبغ روحا أو نفسا على عناصر الطبيعة من نباتات وحيوانات وأمكنة، ومواضيع عجيبة الشكل أو خطيرة الشأن وانطلق تايلور في فكرته عن التطور في مبدأ أساسي هو ثنائية الجسد والنفس حيث يرى بأن الإنسان الأول كان يرى أشياء في منامه في فاستلهم بذلك فكرة ازدواجية الحياة وأخذت تطور هذه الفكرة من إنسان يرى بان له قرين ثم بعد ذلك الاعتقاد في الأموات و الأجداد ثم الطبيعة أي قرائن الطبيعة أي إن لكل ظاهرة طبيعية بعد غياب أو روحي ثم بعد ذلك ظهور فكرة الآلهة فظهر اله المطر و اله للرياح ....الخ ، ثم جاءت فكرة توحيد الإله، ويعتبر تايلور بمنظوره العلماني أن الإله الواحد كان المال الأخير الذي انتهى إليه تفكير الإنسان الديني عبر العصور وأنه لم يكن بالتالي نتيجة لوحي الاهي يوحى.

[1] يحي مرسي بدر : نفس المرجع السابق ، ص 362 .

ثم ظهرت بعد ذلك الدراسات التطورية إتباعا للتعمق المبدأ التطوري في الثقافة و يمكن إجمال أراء التطوريين في تفسيرهم للثقافة في المجتمع مبادئ أهمها :

- أن هناك قوانين كلية تحكم الثقافة الإنسانية وأنها تمر بمراحل تطور حتمية متميزة و الثقافة أي المجتمع تتطور في طريق واحد خلال مراحل محددة .
- التسليم بظاهرة التغير الثقافي ورده اختلاف المراحل التطور للثقافة الإنسانية أي إن الثابت و التغير سمة أساسية تميز الثقافة المختلفة .
- إن اكتساب السمات الثقافية أو تراثها يعتمد على القدرة العقلية للإنسان وهذا يرتبط بواحدة بتكوين الفيزيولوجي للإنسان .
- إن عنصر الثقافة و مكوناته قابلة للاستعارة و الانتقال من ثقافة لأخرى .
- إن عوامل التغير الثقافي تنمو ذاتيا و تظهر مع ظهور المراحل التطورية بغض النظر عن الزمان والمكان .
- إن الثقافات تتطور ذاتيا و تنتقل من مرحلة إلى أخرى بمجرد ظهور العوامل والشروط الكافية لظهور هذه المراحل .
- الإيمان بالوحدة السيكولوجية للجنس البشري .

إذن هذا بإيجاز عن النظرية التطورية و هي حقيقة مدرسة كبيرة و لها دراسات متنوعة و لها مفاهيمها الخاصة و مداخلها النظريات المتعددة[1].

3-2- النظرية الانتشارية

[1] يحي مرسي بدر : نفس المرجع السابق ، ص 364

الفصل الثاني: ماهية الثقافة المحلية

تعتقد النظرية الانتشارية على إن انتشار السمات الثقافية بين الثقافات المتباعدة و القريبة يساعد على تهيأت الشروط الكفيلة بإحداث التغير الثقافي و الانتقال من مرحلة إلى أخرى ومن ثم إبراز أهمية الاتصال الثقافي أو التفاعل بين الجماعات و بالتالي انتقال السمات الثقافية من مجتمع لأخرى ، و من إطار المدرسة الانتشارية توجد ثلاثة مدارس رئيسية وهي المدرسة البريطانية ، وتمثلها اليوت سميث و ويليام بيري و ريفرز.

وترى أن هناك مركزا رئيسا للحضارة هو مصر التي عرفت الزراعة وبناء الأهرامات وعبادة الشمس و منها انتقلت هذه الثقافة إلى الكثير من أنحاء العالم ، وهناك المدرسة النمساوية ويتزعمها جروبينز و شميدث حيث ترى وجود دوائر تشترك في سمات ثقافية واحدة، وتشتد أو تزداد كثافة هذه السمات كلما كانت أقرب إلى المركز وهناك المدرسة الأمريكية ، ويمثلها كلارك و يسلر و كروبير و كلا كهون تؤيد هذه المدرسة فكرة أن الملامح مميزة لثقافة ما وجدت أولا في مركز ثقافي جغرافي محدد ثم انتقلت إلى مناطق أخرى وان كانت هذه المدرسة ترى إمكانية التطور المتوازي المستقبل وان الناس مبتكرين بطبعهم[1].

وعموما يمكن تلخيص أراء النظرية الانتشارية في مجموعة أفكار أساسية فهي تعتقد نشأها شأن التطورية بالمساواة بين البشر والتفاوت بين الثقافات إذ نجد في أنحاء العالم بؤرا ثقافية متقدمة على غيرها لكنها بالمقابل لا تعرب على الثقة نفسها بعبقرية الإنسان و بقدرته على التقدم الدائم عن طريق الأخذ و التقليد وذلك بفعل الاحتكاكات الثقافية بين الشعوب و هي احتكاكات أكثر بكثير مما يظنه التطورين .

[1] يحي مرسي بدر : نفس المرجع السابق ، ص 366

فانتشار النظم الاجتماعية و تقسيم العمل، وتنظيمه ثم نقله من منطقة إلى أخرى عن طريق الوسائل المختلفة لنقل الثقافة كالحروب و التجارة و الهجرات المختلفة التي عرفتها البشرية، ولا مجال لعنصر الابتكار و الاختراع في نظر الانتشاريين .

3-3 – النظرية الوظيفية

تعتبر النظرية الوظيفية من أهم المدارس التي تهتم بموضوع الثقافة بل هي مدرسة رائدة ،في هذا المجال من خلال أعمال روادها وتلاميذهم فنجد مثلا مالينوفسكي و رادكليف براون وغيرها ، اهتما بهذا الموضوع اهتماما بالغا.

حيث أكد رواد هذه المدرسة أنه إذا عرفنا وظيفة النظام فإننا نستطيع تفسيره وفهمه ولذلك فان الوظيفة تستخدم للإشارة إلى الحاجات الأساسية أو الاحتياجات التي ينبغي إشباعها حتى تستمر الجماعة في الوجود، نستطيع من خلال الوظيفة إدراك إن النظم تقام و تؤسس كأنماط سلوك تتواءم مع معايير و قيم محددة و بهذا المعنى نجد أن النظم لا تشمل فقط المعدات الفنية المستخدمة في المجتمع من أجل حياته اليومية بل أيضا كل الأفكار الروحية التي تميز أخلاقيته و دينه و قوانينه التي تستطيع من خلالها تنظيم فكره و سلوكه [1].

وقد أوضح مالينوفسكي في مقال كتبه عن الثقافة أن الثقافة تعتبر وحدة كلية من الممكن تحليلها إلى الأجزاء و النظم المكونة لها ، وأخذ العلاقات المتبادلة بين هذه الأجزاء، مع عدم إغفال علاقة ذلك بحاجات الكائن البشري و البيئة الطبيعية و تلك التي من صنع الإنسان ، ويرى مالينوفسكي إن المجتمع ينبغي دراسته كما هو عليه في الوقت الحاضر و من جميع جوانبه وبناءا على المؤسسات التي تتكفل بقائه

[1] المرجع نفسه ، ص 53

على قيد الحياة ة التي هي مؤسسات متبادلة التبعية فهو يستبعد كل الأطروحات التاريخية أو الجغرافية المتداولة في النظريات التطورية و الانتشارية.

ونجد كذلك من رواد هذه المدرسة فرانس بواس الذي ينتقد المنهج التطوري حيث يدرس الأصول التي تتعلق بالنظم الاجتماعية عن طريق جمع المعلومات و الظاهرات من مختلف الأزمنة و المجتمعات ، حيث يرى انه ينبغي قبل ان نزعت ظاهرة تقديم الطفل كضحية أو قربان عن سياقها الثقافي فسوف نفهمها على أنها عملية قتل و جريمة نكراء و لكنها من وجهة نظر البناء الثقافي التي هي جزء منه تعتبر مثلا فريدا من أمثلة التضحية و إنكار الذات و من ثم فالمدرسة الوظيفية تهتم بتوضيح وظيفة اي عنصر او طقس من طقوس الثقافة و بالتالي تفتيش الباحث عن الوظيفة الحقيقية للسمة الثقافية و التي قد تكون كامنة بتعبير روبرت ميرتون غير واضحة للعيان و هي تختلف عن الوظيفة الواضحة او الظاهرة للسمة الثقافية الذي يدركها أعضاء المجتمع[1].

وقد كتب الكثير من الوظيفيين عن الثقافة ويمكن تلخيص مجمل أرائهم في عدة أفكار منها أن الثقافة لا يمكن دراستها باعتبارها شيئا تاريخيا أو باعتبارها حالة انتقلت من بقعة جغرافية إلى أخرى بل يجب دراستها على ما هي عليه في الحاضر و يجب تحليلها إلى عناصرها الأساسية و معرفة العلاقات التي تربط بين هذه العناصر ودرجة تأثير كل عنصر في العناصر الأخرى و في الثقافة ككل.

وتنظر الوظيفية إلى الثقافة نظرة موضوعية فهي لا تفرق بين الثقافات باعتبار الزمان و المكان ، بل ترى إن الثقافة تكون فعالة و متقدمة و متطورة كلما خلقت لمجتمعها كل.....ص25 ...الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي تمكن أفراد المجتمع من تلبية حاجاتهم المختلفة المادية أو المعنوية بطريقة

[1] يحي مرسي بدر : نفس المرجع السابق ، ص 37

سهلة دون وجود صراعات أو اضطرابات اجتماعية ، وبهذا تصبح الثقافة هي ذلك البناء الوظيفي الذي يساعد المجتمع على الاستمرارية و الاستقرار و البقاء على قيد الحياة.

4- خصائص الثقافة

ترتب على جهود علماء الاجتماع و الانثربولوجيا في اهتمامهم بدراسة الثقافة عدة نتائج أسهمت في إثراء فهمنا بهذه الظاهرة كان من أهمها ما كشفت عنه جهودهم في توضيح المقصود بالثقافة من عناصر أساسية اعتبرها علماء الاجتماع والانثربولوجيا بمثابة أهم الخصائص التي تميز الثقافة .

أ- إذ تتميز الثقافة باستقلالها عن الأفراد الذين يحملونها ويمارسونها في حياتهم اليومية. خاصة وان الثقافة عبارة عن أمور يكتسبها الإنسان بالتعليم من مجتمعه ، لأنها تمثل التراث الاجتماعي الذي يتراكم على مر العصور ، ويأخذ شكل التقاليد المتوارثة، بل هي جماع و حصيلة النشاط الاجتماعي في ذلك المجتمع و أساليب الحياة و أنماط القيم و ما يتخذه الإنسان من أدوات و معدات تسهل له سبل معيشته[1].

ب- ويترتب على اعتبار الثقافة بمثابة تراث اجتماعي يتعلمه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة ، وأن تتميز الثقافة بخاصية أخرى هي الاستمرار، ويؤكد إن السمات الثقافية و الملامح خاصة العادات و التقاليد و الخرافات والأساطير لها قدرة كبيرة للانتقال عبر الزمن ، وإنها تحتفظ بكيانها لعدة أجيال وبرغم أن المجتمع قد يتعرض لعوامل تغير مفاجئ أو تدريجي تؤثر في ظروفه

[1] علي عبد الرزاق جبلي: **دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت ،د.ط، 1984م ، ص ص 73.74

العامة، إلا أن هناك من السمات الثقافية ما يتمكن من البقاء و الاستمرار ، بل أن بعض ملامح الثقافة تنتقل بالفعل من مجتمع لأخر بفعل وسائل الاتصال الثقافي المختلفة.

ت-وتمتاز الثقافة بأنها كل معقد لاشتمالها على عدد كبير من السمات و الملامح و العناصر ، ويرجع ذلك التعقيد في الثقافة إلى تراكمها خلال عصور طويلة من الزمن ، والى استعارة كثير من السمات الثقافية من خارج المجتمع نفسه.

ث-وتسلمنا الميزة السابقة للثقافة إلى خاصية أو ميزة أخرى هي أن الثقافة تمتاز بالتغير ،طالما كانت الثقافة جزءا من ظواهر الكون، ويخضع الكون بجميع ظواهره إلى التغير، فما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء، ويصيب التغيير الثقافي كافة عناصر الثقافة المادية و اللامادية أو يحدث التغير الثقافي بفضل ما تضيفه الأجيال الجديدة إليها من خبرات و أدوات وقيم ،وأنماط سلوك أو بفضل ما تستعبده وتحذفه من أساليب و أفكار و أدوات نتيجة لأنها لم تعد تتفق مع الظروف الجديدة ،ويبدأ التغيير أولا في العناصر المادية للثقافة، ويتم تغيير العناصر اللامادية ببطء شديد الأمر الذي قد يترتب عليه تخلف العناصر الأخيرة في تغييرها عن العناصر الأولى مما يتسبب في حدوث ظاهرة التخلف الثقافي.

ج-وتتميز الثقافة بأنها انتقائية، وذلك لان انتقال الثقافة من جيل إلى أخر وتوارثها يختلف عن نقل وتوارث الصفات الجسمية و الحيوية في الكائنات الحية ،الذي يتم طبقا لنظام ثابت و دقيق وانتقال الثقافة لا يتم بمثل هذا التحديد و إنما يتم غالبا بطريقة واعية و انتقائية.[1]

[1] علي عبد الرزاق جبلي: **نفس المرجع** ، ص ص 73.74

5- البناء المورفولوجي للثقافة

لقد أدى اهتمام الواسع بالثقافة كموضوع للدراسات الاجتماعية إلى التدقيق في دراساتها و التنوع في طرق البحث ، وينطلق العلماء في دراستهم للثقافة من مبدأ أن الثقافة تمتاز بالتركيب و التعقيد ، لهذا نجدهم يريدون تحليل بنية الثقافة فانه يفرقون بين الجوانب الشكلية و المورفولوجية للثقافة و الجوانب المضمونية أو الجوانبية ، وهذا ما لاحظناه مثلا في تعريف انتوني عندما يتحدث عن جواهر الثقافة ولبها التي تتشكل أساسا من في المعتقدات والآراء و القيم ، كذلك كروبير و كلاكهون عندما يتحدثون عن النماذج الكامنة و النماذج الظاهرة ف الثقافة ويفرقون بينها و بين غيرهم كثير، ويتعمق فهم هذا الموضوع لابد من التعرف على أهم الأشكال البنائية للثقافة، أو البناء المورفولوجي لها ،فالعلماء عادة ما يحددون في دراستهم لبنية الثقافة من حيث الشكل مجموعة من الأنساق وكالسمة الثقافية و المركب الثقافي، و الدائرة الثقافية و النموذج الثقافي[1].

5-1- السمة الثقافية

يعتبر العلماء السمة الثقافية اصغر وحدة تحليلية في الثقافة فهي الوحدة الأساسية التي يمكن من خلالها دراسة الثقافة ونظرا للتعقيد و التدخل بين عناصر الثقافة المادية وغير مادية يصعب التحديد بدقة أي هذه العناصر يعتبر سمة ثقافية ، وتبن من خلال الأمثلة التالية يمكننا فهم معنى السمة الثقافية بشكل جيد ، فمثلا الحجاب يعتبر سمة ثقافية في البلاد الإسلامية و هو يتكون من قطعتين هما الخمار و الجلباب فلا يمكن لنا اعتبا الخمار أو الجلباب بمفرده يشكل هذه السمة إلا إذا ارتد تهم امرأة معا و سترت جسدها

[1] علي عبد الرزاق جبلي: **نفس المرجع** ، ص ص 73.74

بهما، وإلا لا يمكن إن نسمي أن الخمار لوحده سمة ثقافية أو الجلباب وحده سمة ثقافية لا نها السمة الثقافية هي عبارة عن شيء مادي أو سلوك حركي عادي لكنه يحمل قيمة رمزية.

ولهذا نجد العلماء لا يعتبرون احد أجزاء السمة سمة منفصلة فمثلا لا يمكن اعتبار القوس و النبل كل منهما سمة بمفرده ، وإنما هما معا يؤلفان سمة ثقافية ، لأنه لا يمكن للقوس أن يؤدي وظيفة النبل و العكس صحيح.

ولهذا اعتبرت السمة اصغر جزء يمكن التعرف عليه في الثقافة بحيث يقوم هذا الجزء بتمييز ثقافة عن ثقافة أخرى فمثلا الحجاب سمة ثقافية تميز بين الثقافة الشرقية (العربية الإسلامية وغيرها) والثقافة الغربية[1].

5-2- المركب الثقافي

المركب الثقافي هو اتحاد أو تركيب مجموعة من السمات الثقافية ، فتركيب أو اتحاد مجموعة السمات فيما بينها بشكل منسجم يعطي لنا وحدة اكبر هي المركب الثقافي و تتضح فكرة المركب الثقافي بشكل جلي في القصص الشعبية ، ولعل أشهر القصص المعروفة في تراثنا الشعبي قصة حيزية، أو قصة أبو زيد الهلالي ففي هاتين القصتين نجد اتحاد العديد من السمات الثقافية التي تميز المنطقة و التي هي انعكاس للجانب الجوهري في الثقافة من قيم ومعتقدات و أراء على حد تعبير أنتوني غذنز.

وكذلك نجد قصة سندريلا في الثقافة الأوروبية و الأمريكية تشكل مركبا ثقافيا بما تحمله من السمات الثقافية لهذه المجتمعات بالرغم من وجود روايات عديدة مختلفة لها ، و بالرغم أن الأشخاص و الأحداث والأوصاف التي تؤلفها تتغير كل رواية وإنما المهم في هذه القصة التي تروى عن الفتاة الصغيرة صاحبة

[1] علي عبد الرزاق جبلي: **دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية**، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،د.ط، ص 82

الحذاء المعروف ، فهناك وحدة داخلية تجمع بين هذه الأحداث والأشخاص لتؤلف مركب القصة و هذا ما تبينه "روث بندكت "من دراستها لمركب الشعائر الدينية في أمريكا الشمالية واستطاعت في ضوء فكرة المركب الثقافي أن تكشف عن مفهوم "الروح الحارس" باعتباره يجمع بين عدد من السمات تربط بينهما وحدة داخلية تعرف بها بين القبائل المختلفة وتمنحها شكلا متميزا[1].

ورغم أن مفهومي السمة و المركب الثقافي عبارة عن تجريدات من صنع الباحثين إلا أنهما يعتبران أدوات مفيدة للدراسة العلمية الثقافية ويصيفان على الثقافة معنى موضوعيا وواقعيا.

5-3- الدائرة الثقافية

من المفاهيم التي نجدها في الدراسات المورفولوجية أو الانثوغرافية للثقافة مفهوم الدائرة الثقافية و الذي يعني انتشار سمات ثقافية متشابهة في منطقة جغرافية ، فرغم أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال إيجاد شعبين أو مجتمعين متماثلين في ثقافتهما إلا أنه يمكن أن نجد عادات الشعوب القريبة من بعضها جغرافيا تميل إلى التشابه فيها بينها أكثر من عادات الشعوب البعيدة عنها ، وهذا ما نلاحظه مثلا على ثقافة الشعوب المغاربية أي شعوب المغرب العربي فهي تشرك في العديد من السمات الثقافية المادية وغير مادية وتختلف عن الشعوب الأوروبية أو شعوب إفريقيا جنوب الصحراء فالعامل الجغرافي في هذه الحالة يلعب دور مهم في جعل الثقافات نلتقي فيما بينها وتقترض من بعضها البعض على حد تعبير الانتشاريين.

وقد كان ويسلر في دراسته لثقافات الهنود الامريكين أول من استخدام مفهوم الدائرة الثقافية، حيث يؤكد أنه إذا أخذنا في اعتبارنا مجموعة سمات في وقت واحد ،يتعلق بعضها بالطعام ، أو صناعة المنسوجات أو الخزف أو ما إليها ، وربطها بالوحدات الاجتماعية أو القبلية لامكن لنا أن نجد جماعات محددة المعالم

[1] نفس المرجع السابق ، ص 89 بتصرف

ثقافيا ،تصنف حسب سماتها الثقافية المتشابهة تكون لنا دوائر ثقافية متباينة و لقد وضعت أو خريطة للدوائر الثقافية في إفريقيا عام 1924 إذ فرق "راتزل" بين ثقافات بعض مناطق القارة و على أساس أن بعضها تمثل الشعوب الرعاة و الأخرى تمثل الشعوب الزراعية ، وقسم "دود " الثقافات الموجودة على ضوء الأنظمة الاقتصادية الاستهلاكية المختلفة ، ثم توالت الدراسات التي اعتمدت على مفهوم الدوائر الثقافية ، وكانت كل الدراسة منها تدخل بعض التعديلات على هذه الفكرة و تقودنا الى نتائج أكثر عمقا و ثراء في فهم ثقافات الشعوب[1].

ولكن مع التطور التكنولوجي وخاصة في وسائل وأساليب نقل الثقافة قد يتغير مفهوم الدائرة الثقافة وقد تتداخل الدوائر فيما بينها ولا يمكن تحديد الدائرة الثقافية تحديد جغرافيا كما هو في السابق بل قد تضطر التي طرق و أساليب أخرى لفهم الدائرة الثقافية و تحديدها بدقة .

5-4- النموذج الثقافي

يعتبر النموذج الثقافي من المفاهيم الأساسية في الدراسات الثقافة حيث يشكل الوحدة التفسيرية المهمة في فهم الثقافة و تميزها عن الثقافات الأخرى فهو يتشكل من اتحاد سمات الثقافية مع بعضها البعض بفضل ما بينها من علاقات داخلية بحيث تشكل كلا وظيفيا وديناميا.

ويساعد مفهوم النموذج الثقافي في فهم العوامل التي تجعل السلوك الجمعي يتصف بالانتظام و الاطراد و ذلك انه لولا ميل الثقافة إلى تكوين نماذج ثقافية لاستحال انتظام السلوك الاجتماعي وجاء سلوك الاطراد عشوائيا يغلب عليه الفوضى طبقا للدوافع البيولوجية و الغريزية و استحال بالتالي و جود المجتمع المنظم

[1] نفس المرجع السابق : ص 85

و لهذا كان السلوك الاجتماعي للأفراد سلوك نمطيا نموذجيا يتبع نماذج معينة من التفكير و العواطف و الحركات ، و الذي بدوره يتم نقله عبر الأجيال و يكتسب كأساليب حياة عن طريق التنشئة الاجتماعية[1]

6- البناء المضموني للثقافة

تبدو الثقافة و كأنها كانت حي يمتلك بنية خارجية تشكل التفاصيل الخارجية للجسم بينما في الداخل هناك أجهزة هي التي تتحكم في استمرارية الجسم و تطوره و نموه ، فكما للثقافة بنية مورفولوجية , شكلية خارجية فلها كذلك بنية مضمونيه أو جوانية تعتبر الموجهات الحقيقية التي تتحكم في شكل الثقافة و هي قلب الثقافة و جوهرة كما يشير إلى ذلك" كووبير كلوكهون " و تعتبر هذه العناصر التي تشكل منها البنية الثقافية ، الأسس الحقيقية التي تحكم النمط الثقافي و الموجهات الحقيقية لسلوك الأفراد و الجماعات و المجتمع ككل. و لا تتشكل الأنظمة الاجتماعية المختلفة إلا في ضوئها و انعكاسا لها في الواقع الاجتماعي و تتمثل هذه العناصر البنائية في مضمون الثقافة في الدين و اللغة و القيم و العادات و الأعراف و التقاليد و الشعائر و الطقوس و التراث الشعبي.

6-1- الدين

يعتبر الدين أهم مكون للثقافة بل نجد بعض الباحثين يعتبرونه بمثابة ثقافة كاملة لشعب من الشعوب ،أو لأمة من الأمم ، و هذا لكون الدين يحتوي على مجموعة من النهوض و التعاليم و القيم فحسب بل هو كيان مجسد في طقوس اجتماعية و تقاليد و أفعال يمارسها الناس أيضا ، أي من حيث كونه نظاما من

[1] نفس المرجع السابق : ص 87

الممارسات المادية فضلا عن كونه نظاما من التصورات ،فبعض النظر عن طريقة استيعابه و طرق التعبير عنه . من طرف المؤمنين به[1].

فالدين إذن يزود الثقافة برؤية للعالم و للطبيعة ، و للوجود و للإنسان ، وكذلك يقدم تصورا لبناء المجتمع و لتنظيم العلاقات الاجتماعية على نحو يعطي أحيانا أدق التفاصيل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الأخلاقية و الأحوال الشخصية .

6-2- اللغة

تعتبر اللغة إحدى المكونات الأساسية في الثقافة بالإضافة إلى الوظائف الأساسية للغة فإنها تشكل السمة المميزة لكل ثقافة ، فكل ثقافة لها لغتها الخاصة بها ، و تعتبر الوسيلة الوحيدة التي تستطيع ترجمة ما يجول في ذهن الإنسان من أفكار و خواطر عن طريق الكلام ، وقد ارتبطت اللغة بالثقافة حيث قال أحد العلماء بأن اللغة بدأت عندما بدأت الثقافة و أخذت تنمو بصورة مستمرة منذ تلك اللحظة[2].

6-3-القيم: القيم عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات و الأشياء، و ذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات والأشياء، و تتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه و خبراته و بين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه و يكتسب من خلاله هذه الخبرات و المعارف.

و لخص عدد من العلماء الاجتماعيين العرب إلى أن القيم هي مجموعة من المعتقدات تتسم بقدر من الاستمرار النسبي و التي تمثل توجهات الأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها، وأنماط سلوكية يختارها

[1] عبد الغني عماد: **سوسيولوجيا الثقافة** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ،بيروت ، 2006 ، ص 29

[2] عبد الرزاق حلبي: مرجع سابق ، ص 91

و يفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها و تنشا هذه المواجهات عن تفاعل بين الشخصية و الواقع الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و هي تفصح عن نفسها في المواقف و الاتجاهات و السلوك العلمي و العواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة[1].

6-4- العادات والأعراف: تعتبر الأعراف و العادات من المكونات الأساسية لأي ثقافة و هي استجابات لضغط الدوافع و ضبط القيم و المعتقدات فهي بطبيعتها استجابة لحاجات ثابتة نسبيا، فإذا كان الطعام حاجة اجتماعية ثابتة فان عادة تحضير الطعام و كيفية صنعه و طريقة تقديمه و تناوله خاضعة جميعها لمعطيات الزمان و المكان، فالحاجة ثابتة إما عادة إشباعها فهي متغيرة.

والأعراف هي الطرق العامة المشتركة التي ينظر إليها على أنها أكثر صدقا و سلامة و ينظر المجتمع إلى مخالفة الأعراف على أنها مصدر خطر على نظام المجتمع و مصالحه، ومن وظائف الأعراف إنها تحدد الصواب و الخطأ و يمكن وصفه بأنه خلقي أو غير خلقي.

والفرق بين العادة و العرف هو فرق تكوني فلكي، ليكون العرف لا بد من توفر عاملين الأول مادي و يتمثل في عادة قديمة وغير مخالفة للنظام و الثاني معنوي و يتمثل في إن يشعر الناس بضرورة احترام هذا العرف[2].

6-5- التقاليد و الشعائر و الطقوس: التقاليد هي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشا عن الرضا و الاتفاق الجمعي، و هي تستمد قوتها من المجتمع و تحتفظ بالحكم المتراكم و ذكريات الماضي

[1] عبد الرزاق حلبي: مرجع سابق ص 91

[2] عبد الغني: مرجع سابق ص 155

التي مر بها المجتمع بتناقلها الخلف عن السلف، و التقليد هو أسلوب المجتمع في احتواء العادات النافعة و الآثار و البقايا غير النافعة.

و الشعائر فهي جمع شعيرة و هي العلامة التي يتميز بها الشيء عن غيره، و يقصد بالشعائر و الطقوس الدينية مجموعة الأفعال المرغبة و الممارسات التي تنظمها قواعد نظامية من طبيعة مقدسة أو موقرة ذات سلطة قهرية ملزمة ضابطة[1] لتتابع بعض الحركات الموجهة لتحقيق غايات ذات وظيفة محددة، و الشعائر ليست إلا طقوس اجتماعية و الاحتفال الذي يصاحبها الغرض منه التعبير عن أهمية المناسبة و تمجيدها و إقرارها في النفوس.

6-6- التراث الشعبي: كل مجتمع يملك تراث شعبي يبين أسلوبه في الحياة و تصوراته و اعتقاداته، و مما يشمله التراث الشعبي مجموعة العناصر ربما لا يمكن تحديدها بدقة، و يمكننا القول انه يضم الفلكلور و الموروث الثقافي و المعتقدات الشائعة من خرافات وأساطير، و لفظ تراث يعني بشكل عام العناصر الثقافية التي تلقاها جيل عن جيل من خلال عملية التفاعل المنتظمة مع الطبيعة بشقيها المادي و البشري.

و يقصد بالفلكلور تلك الفنون التي تمتاز بعراقتها و انتقالها عن طريق التقاليد و المحاكاة أو النقل الشفهي و هي غالبا ما تكون مجهولة المؤلف كما أنها تمتاز بكونها تصور السلوك الشعبي النفسي و الاجتماعي و نزوعه إلى التعبير عن روحه و تقاليده و معتقداته[2].

[1] عبد الغني: مرجع سابق ص 158

[2] عبد الغني: مرجع سابق ص 159

الفصل الثاني: ماهية الثقافة المحلية

II- الثقافة المحلية:

تمهيد:

الثقافة هي مجموعة من أشكال و مظاهر مجتمع معين، تشمل عادات، ممارسات، قواعد و معايير كيفية العيش و الوجود، من ملابس، دين، طقوس و قواعد السلوك و المعتقدات، إذ يمكن القول أن الثقافة هي كل المعلومات و المهارات التي يملكها البشر و الثقافة المحلية هي جزء من الثقافة بصفة عامة، و هي مختلف العادات و التقاليد و القيم و المعتقدات لمنطقة معينة، وسنحاول في هذا الفصل عرض جميع ما يحيط بالثقافة المحلية من مفاهيم و مقومات و دورها في تشكيل الهوية و غيرها.

الفصل الثاني: ماهية الثقافة المحلية

1-مفهوم الثقافة المحلية:

يقصد بها عناصر الثقافة الصفة الجوهرية و العامة الشاسعة و الخاصة بمجتمع معين، أي تلك التي يشترك فيها غالبية أفراد المجتمع وتشيع في مجتمع دون غيره من المجتمعات الأخرى، تبدو هذه العناصر الثقافية في وحدة المشاعر و العادات و التقاليد و القوانين و الممارسات، كذلك الأنساق الحكومية الدينية و الاقتصادية كأنواع المأكولات التي ينقلونها و الملابس التي يلبسونها و اللغة التي يتحدثون و يكتبون بها، و كذلك التحيا ونوع الولاء و الاحترام و الأفكار السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي يعتزون بها و يحرصون عليها، و القواعد الأدبية و مجالات السلوك التي تحكم تعاملهم و اختلاطهم و اتصالاتهم.[1]

2-مقومات الثقافة المحلية:

ثقافتنا المحلية هي جزء من الثقافة العربية الإسلامية، و هذه الثقافة تؤكد و تشير دوما إلى تلك القيم الدينية و الاجتماعية المشتركة التي تجمعنا و تبين تلاحمنا،ثقافتنا المحلية تعلمنا إن ما نسمعه من مفاهيم عالمية معاصرة هي في الواقع جزء أساسي وأكيد في ثقافتنا المتوارثة عبر الزمن.

فمثلا ما نسمعه عن حقوق الإنسان على الطريقة الغربية ليس بجديد علينا، و ما نسمعه عن حماية البيئة هي في الواقع من عمق ثقافتنا و تراثنا البدوي الذي نشانا عليه، و ما نتعلمه من مبادئ التحضر و الاتيكيت و التي نعتقد أننا استوردناها من الغرب هي في الواقع موجودة في ثقافتنا، بل تعد من أهم مقومات تلك الثقافة و مشتقة من تراثنا و مخزوننا الحضاري و ما نشانا عليه و ورثناه عن آبائنا

[1] هدى عطية: **تأثير ثقافة المجتمع المحلي على الثقافة التنظيمية للمنظمة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2015-2016 ص 37

وأجدادنا، ثقافتنا العربية والإسلامية هي في الواقع مصدر الهام حضاري لنا وللعالم اجمع لو اننا تبصرنا فيها و عرفنا كيف نشتق منها قيمنا المعاصرة و توظيفها لتحسين نمط حياتنا و صورتنا لدى الآخر.

مقومات ثقافتنا المشتركة كثيرة و منها تلك المقومات الحضارية التي نشترك فيها جميعا و التي خلفت لنا ثقافتنا المشتركة المعاصرة صفات جميلة يتميز بها مجتمعنا اليوم منذ القدم[1].

و التي تساهم اليوم في بلورة صورتنا لدى الآخر، صفات حميدة تميز بها مجتمعنا في الماضي، كما تميزت بها كل المجتمعات البدوية، إلا و هي احترام البيئة، ثقافة الادخار و التي هي عكس ثقافة الاستهلاك السائدة هذه الأيام، و صفات أخرى جميلة لو أنها لا تزال موجودة اليوم لساهمت في رفد صورتنا المعاصرة و عكس بكل دقة تلك المفاهيم الإسلامية الراقية التي صنعت ثقافتنا المحلية.

قضية أخرى ربما تثير أسئلة كثيرة هذه الأيام ألا و هي قضية حقوق الإنسان، و تلك النظم و القواعد الجديدة التي تطبق بما يختص بحقوق العمال و حقوق المرأة و الطفل و الحقوق المدنية الأخرى للفرد نعتقد إننا استوردنها من الغرب و لكنها في الواقع جزء أساسي من ثقافتنا المحلية و من الثقافة العربية الإسلامية.

فتلك المفاهيم الجديدة المتعلقة بالحقوق المدنية هي في الواقع جزء أساسي من تعاليم ديننا الإسلامي و قد أكدت عليها جميع الممارسات البدوية المطبقة في مجتمعنا في الماضي ابتدءا من الشورى التي هي أساس الحكم القبلي مرورا بحرية الرأي و انتهاء بالحقوق المدنية البسيطة و التي تعد اليوم من أهم حقوق الفرد في عالمنا المعاصر.

[1] هدى عطية: **نفس المرجع** ، ص ص 73.74

من السمات النهمة التي تميز مجتمعنا اليوم هي ذلك التعايش السلمي الرائع الذي يسود مجتمعنا و هي صفة اشتقها من تراثه العربي و الإسلامي و بلورها على مر الزمن على الرغم من كل الظروف البيئية و قسوة الحياة التي عاشها إنسان هذه المنطقة.

فقد علمتنا ثقافتنا المحلية كيف نتعاون فيما يخص الملكية العامة أو الجماعية للموارد، إن ثقافتنا المحلية هي رصيد حضاري قوي لذا يجب الاعتزاز و الفخر به و العمل على صيانته كذخر و سند للأجيال القادمة، فما سوف ينفع الجيل القادم ليس فقط الإرث المادي الذي سوف نتركه لهم بل الأهم هو الإرث الحضاري و ألقيمي.[1]

3-دور الثقافة المحلية في تشكيل الهوية و مهارة التفاعل الثقافي:

خلق الإنسان اجتماعي بالفطرة و الطبع فهو لا يعيش منعزلا و منفردا بل يعيش مع غيره على شكل جماعات و يميل إلى ذلك بالفطرة و الطبع أيضا، و تختلف البيئة باختلاف حاجة الناس و مدى قدرتهم على التعايش معها و الاستفادة منها، كما أن تجمع الأفراد مبني على المنفعة المتبادلة، فمنهم من يستقر بالمدن و منهم من يستقر بالقرى و الجبال و منهم من يستقر على ضفاف الأنهار أو على الشواطئ، فالزراعة و الصناعة و الصيد البري و البحري و وجود الكلأ و الماء و اكتشاف المناجم هي الأسباب الدافعة للاستيطان و العيش بمنطقة ما، غير أن هذا الاستقرار هو رهين بمدى قدرة الناس في الارتباط ببعضهم البعض، و ما يجمعهم من عمل و تعاون جماعي مما يؤدي إلى شيوع العادات و التقاليد و الطقوس و فلكلور شعبي ينظر إليه كمؤثر اجتماعي و مؤشر على مدى تفاعل الأفراد مع تلك

[1] فاطمة الصايغ: **مقومات ثقافتنا المحلية**، متوفر في:
http://www.mmanaraa.com
تاريخ الولوج 2018/01/26 الساعة 15:00

المقومات و العناصر الثقافية المتداخلة و التي تصبح بدورها موروثا ثقافيا و اجتماعيا قد تتوارثه الأجيال على مدى قرون.

مهارة التفاعل الثقافي العالمي بين الشعوب (Competence intercultural) و لن يأتي ذلك إلا إذا تم إدماج عناصر من ثقافة الفرد المحلية (النقية: دون خرافات او شعوذة) في المناهج الدراسية، و كذلك عناصر الثقافة الأجنبية (العناصر الايجابية منها و التي تتماشى مع مبادئ الفرد و معتقداته)، كما يجب الاعتزاز بمقومات و عناصر الثقافة المحلية و ترسيخ ذلك في نفوس التلاميذ في المدارس كي يشعر الطالب بان لموروثه الثقافي قيمة و يكون بذلك مصدر اعتزاز و افتخار، كما يجب ترسيخ الهوية لدى الفرد و الجماعة و تعزيز مفهوم الثوابت التي أجمعت عليها الأمة.[1]

4-الحقوق الثقافية في المواثيق الدولية:

الاتفاقيات الدولية الخاصة بالحقوق الثقافية للإنسان:

- جاء في الفقرة الأولى من المادة (26) من الميثاق الدولي لحقوق الإنسان و نصها " كل فرد له حق التربية و التعليم ".
- جاء في الفقرة الثانية من هذه المادة " إن التربية يجب أن تهدف إلى التفتح الكامل لشخصية الإنسان و إلى دعم الاحترام لحقوق الإنسان و الحريات "
- جاء في الفقرة الثالثة من هذه المادة " أن الآباء لهم الحق في المقام الأول باختيار نوع التربية لأبنائهم "

[1] عبد الله بن اهنية: **دور الثقافة المحلية في تشكيل الهوية و مهارة التفاعل الثقافي**، متوفر في: http://www.hesjeress.com تاريخ الولوج 2018/01/26 الساعة18:15

- جاء في الفقرة الأولى من المادة (13) إن الدول الأطراف من هذه الاتفاقية تعترف بحق كل فرد بالتربية، و تتفق على وجوب توجيه التربية و التعليم إلى الإنماء الكامل للشخصية الإنسانية و الحس بكرامتها، و إلى توطيد احترام حقوق الإنسان و الحريات الأساسية و هي متفقة على وجوب استهداف التربية و التعليم، ليتمكن كل شخص من الإسهام بدور نافع في مجتمع حر و توثيق أواصر التفاهم و التسامح و الصداقة بين جميع الأمم و مختلف السلالات أو الاثنية أو الدينية و دعم الأنشطة التي تقوم بها الأمم المتحدة من اجل صيانة المسلم مما يتطلب هذا الحق.
- جعل التعليم الابتدائي مجانا و متاح للجميع.
- تعميم التعليم الثانوي بمختلف أنواعه (تقني، مهني) و جعله متاحا للجميع، و الأخذ بمجانية التعليم تدريجيا.
- جعل التعليم العالي متاحا للجميع على قدم المساواة تبعا للكفاءة والأخذ بمجانية التعليم العالي تدريجيا.
- تشجيع التربية الأساسية أو تكثيفها إلى ابعد مدى ممكن من اجل الأشخاص الذين لم يتلقوا أو لم يستكملوا الدراسة الابتدائية.
- العمل على إنماء شبكة مدرسية على جميع المستويات وإنشاء نظام منح يوفي بالغرض، و مواصلة تحسين الأوضاع المادية للعاملين في التدريس[1].
- التعهد باحترام حرية الآباء أو الأوصياء في اختيار مدارس غير المدارس الحكومية لأبنائهم و ضمان التربية الدينية و الأدبية وفقا لقناعتهم الخاصة.

[1] عبد الله بن اهنية: **دور الثقافة المحلية في تشكيل الهوية و مهارة التفاعل الثقافي**، متوفر في: http://www.hesjeress.com تاريخ الولوج 2018/01/26 الساعة18:15

و يمكننا تلخيص ابرز خصائص الحقوق الثقافية للإنسان في المواثيق الدولية بما يلي:

1- أن لكل إنسان الحق في التربية و التعليم و لا يجوز أن يرفض له هذا الحق.

2- إن التربية و التعليم تهدف إلى التفتح الكامل لشخصية الإنسان و الشعور بكرامته و الى دعم الاحترام لحقوق الإنسان و حرياته الشخصية.

3- إن المصلحة العليا هي وحدها التي ترشد المسؤولين عن تربية أطفالهم و توجيههم.

4- إن مجمل الحقوق الثقافية التي دعت إليها المواثيق الدولية حق خاص و ليست فريضة عامة و الدليل النص قولا " لا يجوز أن يرفض حق احد في التعليم " إذن المتفق عليه في مبادئ الحقوق العالمية أن لكل إنسان ذي حق أن يتنازل عن حقه الخاص، و نتيجة لذلك فان تنازله عن حقه الخاص لا يشكل جرما لأنه لا يمس إلا شخصه و في هذا أضعاف لهذا الحق الثقافي كما نصت المواثيق الدولية بقولها " انه تفتح شخصي لشخص الإنسان و كرامته " دون أية إشارة إلى أنواع علوم الحياة الشاملة و ضرورتها لحياة الفرد و المجتمع خاصة الإيمان بالحقيقة العلمية الأولى لمصدر الوجود، و خالق السماوات و الأرض و من فيهن، و مبدع الإنسان مع وجوب الخضوع لتعاليمه.[1]

[1] محمد شريف: **الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني: الوثائق الإقليمية**، دار الشروق،القاهرة، 2004 ص-ص 379-393

منظمة العفو الدولية http://www.amnest.y.orglar ، تاريخ الولوج 2018/1/27 الساعة 20:15

5-نظرة الإسلام للحقوق الثقافية للإنسان:

إن نظرة الإسلام للحقوق الثقافية هي نظرة جزئية من أصل نظرة كلية (الله، الكون، الإنسان) و الإسلام بموجب هذه النظرة الكلية حول (الله، الكون، الإنسان) يفرض على الإنسان المسلم باسم الدين النظرة فيما بين السماوات و الأرض كما جاء في قوله تعالى " أن في خلق السماوات و الأرض و اختلاف الليل و النهار " آل عمران: الآية 190، بل و في نفسه أيضا " و في أنفسكم أفلا تبصرون " صدق الله العظيم.....لمقاصد عليا مطلوبة منه طلبا حتميا يمكن أن نجملها فيما يلي:

- الإيمان العلمي بحقيقة الوجود الأولى التي لا بد منها لخلق الكون و الإنسان.
- المعرفة العلمية بعظمة خالق الكون بمنتهى الإتقان في صنعه و صنع الإنسان وصولا لعظمة الإبداع فيهما و أن كل شيء بحسبان " الشمس و القمر بحسبان " الرحمان: الآية 5، و بميزان و نظام للدلالة الجازمة على عظمة الله عز و جل لهذا الكون، القادر العالم الحكيم المستحق للعبادة وحده[1].
- المعرفة العلمية أيضا بان الإنسان إنما يشغل جزء صغير من هذا الكون العظيم في إبعاده و العجيب في نظامه، و الله كرم هذا الإنسان بان سخر له ما في السماوات و الأرض و أمره بالإصلاح في هذه الأرض عدم الإفساد " و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها و ادعوه خوفا و طمعا " الأعراف: الآية 56.
- إضافة لهذا الاسمان و لهذه المعرفة العلمية بعظمة الوجود و بكرامة الإنسان و ما سخر له في السماوات و الأرض " و لقد كرمنا بني آدم و حملناهم في البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و

[1] الدواليبي محمد: **التداوب العلمية حول الشريعة الإسلامية و حقوق الإنسان في الإسلام** ، مطابع العصر،الرياض، د.ط، ص 93

فضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا " الإسراء: الآية 70، فانه مطلوب من هذا الإنسان طلبا جازما أن يعمر هذه الأرض بجهده حتى يتمتع بطيباتها، و لكن بموجب نظام يحفظ الإيمان بالله و يضمن الكرامة و العدل و المساواة و الحرية لهذا الإنسان، من غير تمييز بين إنسان و آخر و يكون بكل ذلك عندئذ عاملا بشريعة الله و عابدا له سبحانه و تعالى حتى في لذائذ الفم، و مطالب الجنس ما دام كل ذلك لا عدوان فيه على شريعة الله، و لهذا انزل كتبه و بعث رسله.

ولهذا كله فان النظرة الكلية للإسلام حول الله والكون والإنسان تفرض العلم على بني البشر في مفهوم العلم و الدين الذي يطلق عليه كلمة الفقه، أي العلم بما للإنسان و ما عليه، لهذا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " و من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ".[1]

[1] الدواليبي محمد: **التداوب نفس المرجع**، ص 94

خاتمة الفصل:

استطعنا من خلال هذا الفصل أن نوضح أهمية الثقافة المحلية داخل المجتمع المحلي وأهمية العادات والتقاليد داخل كل فرد و كل أسرة و مدى تمسك المجتمع المحلي بهذه العادات و التقاليد و الأعراف والقيم و المعتقدات و أثرها البالغ من جميع جوانب الحياة سواء اقتصادية، اجتماعية، نفسية .....أو غيرها.

الفصل الثالث:

مدخل عام للانثروبولوجيا الاقتصادية

1- تعريف الانثروبولوجيا الاقتصادية

2- مبررات ظهور الانثروبولوجيا الاقتصادية

3- أهمية الانثروبولوجيا الاقتصادية

4- الانثروبولوجيا الاقتصادية لدى كارل ماركس

5- الانثروبولوجيون و التنمية

الفصل الثالث: مدخل عام لانثروبولوجيا الاقتصاد

تعريف الانثروبولوجيا الاقتصادية:

أ- تعريف علم الاقتصاد:

يعرف علم الاقتصاد بأنه العلم الذي يدرس عناصر العلمية الاقتصادية الخمس و هي: المادة الخام، التنظيم، الإنتاج، التكنولوجيا و التوزيع، و يعرف أيضا بأنه العلم الذي يدرس المشكلة الاقتصادية كما يعرف بأنه علم دراسة تحقيق الاستفادة القصوى من الخدمات المتاحة في ظل الندرة.

ب- تعريف الانثروبولوجيا:

الانثربولوجيا هي كلمة ذات اصل يوناني مكونة من شطرين (Atropos) و هي تعني "الإنسان" بينما تعني كلمة (Logos) "الدراسة العلمية" و بهذا فان الانثروبولوجيا تهتم بدراسة الإنسان في جميع مناحي حياته الاجتماعية، السياسية، و الاقتصادية بينما تركز على البعد الثقافي، و هناك من العلماء من يرى بان اهتمام الانثروبولوجيا يكمن مباشرة في دراسة الثقافة بكل تجلياتها الانسانية.

ج- تعريف الانثروبولوجيا الاقتصادية:

يعرفها جورج دالتون (George Dalton) " بأنها علم يدرس طبيعة و سمات العلاقات الاجتماعية و التفاعلات الانسانية التي تتمخض عنها و تتوقف عليها آليات"الإنتاج و التوزيع" بالإضافة إلى انه يعدها فرعا من فروع الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، بينما يعرفها بول بوهنان (Paul Bouhnnan) بأنها " .....ناتج التفاعل بين مكونات البيئة الطبيعية التي تستخلصها الثقافة التي تشكل التكنولوجيا و يتم توظيفها من خلال الجهد الانساني لتحويل هذه الموارد الى سلع اقتصادية نافعة من ناحية أخرى."[1]

[1] http : // elenn.univ_ourgla.dz/2013-2014 تاريخ الولوج: 2018/04/20 على الساعة 21:00

وفي الأخير يمكننا تعريفها تعريفا إجرائيا (تعريف الأستاذ: كبار عبد الله) بأنها ذلك الفرع من فروع الانثروبولوجيا الذي يتخذ من دراسة الظواهر الاقتصادية سواء في المجتمعات البدائية أو المعاصرة من اجل التعرف على البعد الثقافي المرتبط بالنشاطات الاقتصادية في المجتمعات الإنسانية بمقاربات انثو– اقتصادية و المساهمة في حل المشاكل الاقتصادية المطروحة.

مبررات ظهور الانثربولوجيا الاقتصادية

لقد تنبه رواد الانثربولوجيا الأوائل مثل : مالينوفسكي و دالتون و مارسيل موس ...الخ الى أهمية توظيف البعد الاقتصادي لفهم سيرورة المجتمعات البدائية (كما ظهر الاهتمام بالانثروبولوجيا الاقتصادية في كتابات العلماء الالمان و الذين نجد من بينهم فيلهلم كوبر – ماكس شيت – كارل يوشر –كونو– هيرمنت – كوهلر – لاش فون فالتر هاوش ...الخ

إن رغبة علماء الانثروبولوجيا في تقديم دراسات انثروبولوجية للإسهام في وضع حلول المشكلات الرأسمالية المعاصرة، أملا في العثور على أجوبة من خلال دراسة المجتمعات البدائية شجعهم الى ترحيب بولادة فرع الانثروبولوجيا الاقتصادية ، كذلك فان هناك فريق من الاثروبولوجيين نادوا بضرورة إنشاء الانثروبولوجيا الاقتصادية مهمتها دراسة اقتصاد المجتمعات البدائية و تلك التي تسير في طريق النمو بعدما أخفق علم الاقتصاد الحديث في فهم وإيجاد الحلول للمشكلات الاقتصادية العالمية بالإضافة الى سقوطه في فخ الايدولوجيا التي تدفعه لدراسة الاقتصاد الرأس مالي واغفال بقية الانماط الاقتصادية للشعوب غير رأسمالية.

أهمية الانثربولوجيا الاقتصادية

تكمن أهمية الانثروبولوجيا الاقتصادية في فهم الظاهرة الاقتصادية في بعدها الانساني وتحديد كشف الغطاء على المعدات الثقافية في عملية الانتاج والتوزيع والاستهلاك ، كما تهدف إلى الاستفادة من الدراسات الاقتصادية الجادة من أجل النهوض باقتصاديات المجتمعات البدائية والنامية والمحافظة عليها كما تسهم هذه الدراسات في إمداد المسؤولين بتحاليل تساعدهم على وضع خطط مستقبلية للتنمية، بالإضافة إلى تمكين الطلبة و الباحثين من فهم أعماق للمجتمعات الانسانية بصفة عامة و المجتمعات البدائية تحديدا.

الانثروبولوجيا الاقتصادية لدى كارل ماركس

اعتبر كارل ماركس (KARL MARX) و فريديك انغلز (FRIEDIRICK ENGLS) إن قوة المال الخاصة كانت مجزأة الى درجة لا تستطيع معها ان تنظم المجتمعات الحضرية التي ظهرت الى الوجود بفضل انتاج السلع بواسطة الالة . وهكذا توقعا ان تقدم الامكانية الاجتماعية المعززة التي اتاحتها ضروب تركز العمال الكبيرة علاجا جماعيا حقا، استند ماركس إلى دراسته الفلسفية الالمانية و معرفته بالفكر الاجتماعي الفرنسي[1]، إضافة إلى استخدامه المقولات الاساسية التي وضعها علماء الاقتصاد السياسي و هي القيمة والعمل و الارض وراس المال ليصور النظام الجديد غلى أنه منظومة موضوعية من العلاقات الاجتماعية السلعة، و هذا الاقتصاد يكتسب ايضا بعدا ذاتيا عاما لجميع الكائنات الإنسانية التي يشملها ، وهو وعي اقتصر في السابق على حسابات التجار، و الاقتصاد عند ماركس هو انتاج قبل كل شيء أخر، واختفت كتاباته المبكرة بمثال طوباوي عن العمل تمثل باستهجانه حقيقة ان الانسان في الشروط المعاصرة يزداد اغترابا عن أدواته وزملائه وعمله وبالتالي عن "

[1] كريس هان و كيث هارت: **الانثربولوجيا الاقتصادية التاريخ و الاثنوغرافيا و النقد**، ترجمة عبد الله فاضل،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط1 ، بيروت ، 2014 ، ص ص 48،49

جوهر نوعه" و في الكتابات اللاحقة رأى كارل ماركس ان العمل المنتج هو أي شيء ينتج قيمة لرأس المال .فالسلعة عمل اجتماعي مجرد ، و أعلى أشكالها هو رأس المال. وليس هناك سوى سلعة واحدة يمكن أن تنتج قيمة مضافة وتلك السلعة هي العمل، ومن هنا تأتي الاهمية التاريخية لدخول رأس المال في تنظيم الإنتاج، وعندما تصبح السوق وسيلة اعادة الانتاج الاجتماعي الرئيسية فان مزيج رأس المال المالي و العمل المأجور في شروط من الحرية القانونية يثور التراكم و الانتاجية[1]

[1] كريس هان و كيث هارت: **نفس المرجع**، ص ص 48،49

الانثروبولوجيون والتنمية

مع صعود اللبرالية الجديدة بدأ من الثمانينات ، ابتعد تركيز نظرية التنمية عن دور الدولة في الهندسة الرأسمالية الوطنية وهي محاولة لضبط الاسواق والنقود والتراكم عن طريق البيروقراطية المركزية لمصلحة جميع المواطنين. وبات التركيز على جعل الاسواق تعمل و على تصحيح الأسعار ، أشار هذا التشديد الى القوة المتنامية لعلم الاقتصاد في مقابل مقاربة سابقة تقوم على تدخل الاختصاصات وتعددها في التفكير و الممارسات التنموية ، كانت صناعة التنمية مضبوطة في الخمسينيات على يد شركات هندسية ، لأنه كان يفترض بالتنمية ان تعني فتح ثقب في الصخرة وملاه ماء، و في الستينات اشار الاقتصاديون بعمل معظمهم في مجال المحاسبة إلا أن التنمية تكلف مالا، ويفترض أن تنتج عوائد اقتصادية وهكذا جرى إدخال تحليل التكلفة – المنفعة – ثم اكتشف أن المستفيدين من التنمية هم الناس، وأنهم السبب المرجح لإخفاقات التخطيط، هكذا بدأ من السبعينات تطوع الانثروبولوجيون و علماء آخرون في ميدان العلوم الناعمة لمراقبة " العامل الإنساني" . ونصت ثورة الثمانينات الليبرالية الجديدة: الاقتصاديين في موقع القيادة التامة، وأبعدت روح " دراسات التنمية" متعددة الاختصاصات فعليا إلى موقع ثانوي، وضعت الأسباب الداعية الى مجال مستقبل من الدراسات الأكاديمية يحمل عنوان " التنمية " [1].

تغير دور الانثروبولوجيين في كل هذا مع تغير العالم ، وسبق لمالينوفسكي أن شجع أعضاء حلقته الدراسية في مدرسة لندن الاقتصاد على تبني الانثروبولوجيا التطبيقية ، وأدى بعض الانثروبولوجيين البريطانيون دورا مهما في الإدارة الاستعمارية، لكن في أوج الاستقلال، أصبح أي تعاون مع الامبراطورية أمرا محرجا، واستثنى الانثروبولوجيون عموما من العمل التنموي، بدأ ذلك الوضع بالتغير في الستينات ، عندما مهد علماء مثل رايموند أيثورب (RAYMOND APTHORPE)،

[1] المرجع نفسه : ص 148

الطريق لعودة الانثروبولوجيون بوصفهم علماء اجتماعيين تطبيقيين، وهؤلاء جلبوا معهم طريقة للانخراط طويل الامد في العمل الميداني[1].

سرعان ما اكتشف إن الاثروبولوجيون كانوا وسط حرب طبقية، وأن بمقدورهم أن يتخذوا واحدا من ثلاثة مواقف، أن يقدموا معلومات عن الناس لمصلحة البيروقراطية، أو أن يأخذوا جانب الناس ويدافعوا عن مصالحهم، أو أن يحاولوا الجلوس على السياج وسطاء ويقدموا تفسيرات الناس للبيروقراطية وتفسيرات البيروقراطية للناس، وكان الخيار الذي كثيرا ما اختير هو الأخير، هو الخيار الاكثر اتساقا مع ولع الانثروبولوجيون الرومانسي بدور الحارس الوحيد(Lone-Ranger) وكأنصار للفردية، كان موقعهم الطبيعي في الفجوات بين الجميع من دون استثناء[2]

[1] المرجع نفسه : ص 149

[2] المرجع نفسه : ص 150

الفصل الرابع:

المشاريع الاقتصادية ومساهمتها في التنمية

1- مفهوم و أنواع المشاريع الاقتصادية

2- مقومات و أهداف المشاريع الاقتصادية

3- مفهوم التنمية وأهدافها

4- التنمية مهمة ثقافية و دور الأنثروبولوجيا في عملية التنمية

5- الانجازات التنموية

6- المعوقات و التحديات الرئيسية للتنمية

الفصل الرابع: المشاريع الاقتصادية و مساهمتها في التنمية

تمهيد:

الاقتصاد هو القلب النابض للمجتمع، فكل مجتمع من المجتمعات يسعى إلى تحسين و تطوير الاقتصاد المحلي عن طريق المشاريع الاقتصادية التي تعتبر المفتاح لتحقيق الأهداف المرجوة و من تلك المشاريع نجد انه زاد الاهتمام بالتنمية المستدامة بشكل مكثف و مع ظهورها برزت عدة مفاهيم جديدة و أصبحت واقعا لا يمكن تجنبه و لا يمكن عزله على الواقع الاقتصادي ولعل أهم هذه المفاهيم المسؤولية الاجتماعية و البيئية و الثقافية، و عليه فان مفهوم التنمية المستدامة و ما تولد عنها من مفاهيم أمام المؤسسات الاقتصادية و مختلف المنظمات لا بد من الاهتمام به من جميع جوانبه، و سنحاول في هذا الفصل عرض جميع ما يحيط بالتنمية المستدامة من مفهوم و أهمية و كذا دورها الثقافي داخل المجتمع.

1-مفهوم و أنواع المشاريع الاقتصادية:

1-1- مفهوم المشروع:

تعددت الآراء و اختلفت في تحديد مفهوم المشروع و هذا راجع لتعدد الجوانب و الأهداف و الأشكال التي يتخذها المشروع، فهناك من يعرفه على انه " مجموعة كاملة من الأنشطة و العمليات التي تستهلك موارد محددة ينتظر منها مدا خيل و عوائد أخرى نقدية أو غير نقدية ".[1]

و هناك تعريف آخر للمشروع هو: " مجموعة الأنشطة المرتبطة و المتداخلة في نفس الوقت، و التي تتضمن استخدام العديد من الموارد المتاحة لتحقيق بعض المنافع في المستقبل القريب ".

على الرغم من تعدد هذه التعاريف إلا انه يمكن من خلال هذين التعريفين الوصول الى تحديد عناصر المشروع بصفة عامة و تشمل:

1- تدفقات خارجية: و تسمى أحيانا بالتكاليف أو المدخلات أو الموارد أو الاستثمارات.

2- تدفقات داخلية: وتسمى أحيانا بالمنافع أو المخرجات أو الإنتاج أو العوائد تعكس هدف المشروع.

3- فترة زمنية معينة تمثل عمر أو حياة المشروع.

4- حيز مكاني، و يشمل موقع محدد في منطقة محددة.

5- إدارة المشروع والأفراد (أصحاب المشروع أو المشاركين فيه).

إن الأنشطة التي يتكون منها المشروع، والتي تتصف بالترابط و التكامل ببعضها تتطلب تخطيطا سليما وإعدادا جيدا لضمان نجاح المشروع و تحقيق الأهداف المرجوة منه.

[1] Kamel HAMDI, analyse des projets et leur financement (imprimerie Essalam.Alger 2000) p 09

لذا من الضروري القيام بإعداد دراسات خاصة بمختلف جوانب و أنشطة المشروع قبل البدء في تنفيذه، تعرف بدراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع الاستثمارية و التي يمكن الاستناد عليها في الحكم على صلاحية المشروع أو أفضليته بالنسبة للمشاريع الأخرى.

1-2- أنواع المشاريع الاقتصادية:

لا بد من تنوع المشاريع أو المنشآت و ذلك لتغطية الاحتياجات و الرغبات المختلفة لأفراد المجتمع، و يمكن تقسيم المشاريع معتمدين على عدة أسس مختلفة مثل:

أولا: أنواع المشاريع حسب الحجم:

تقسم المشاريع حسب الحجم إلى:

أ- المشاريع الصغيرة:

تختلف المعايير التي تضعها الدول لتعريف المشاريع الصغيرة، فبعض الدول تعدها أنها التي توظف اقل من 10 عمال، و بعضها يرى أنها التي توظف اقل من 50 عامل، و قد يصل إلى 500 عامل.

و يمكن تلخيص أهم المعايير المستخدمة في مختلف دول العالم كالآتي:

1- لا يزيد عدد العاملين عن عدد محدد(10 عاملين)

2- تمويل المشروع من شخص واحد أو عدد محدد من الأشخاص. [1]

3- تسويق منتجات المشروع في الدولة نفسها غالبا.

[1] علي الشريف، محمد فريد الصحن، **اقتصاديات الإدارة – منهج القرارات**- الدار الجامعية ،بيروت ،1998، ص 209

4- لا يزيد رأس مال المشروع عن حجم معين.

5- لا تزيد مبيعات المشروع عن حجم معين.

6- قيمة أصول المشروع(موجوداته).

ب-المشاريع المتوسطة:

هناك اختلاف في تعريف المشاريع المتوسطة، حيث يرى فريق خاصة في الدول المتقدمة بأنها المشاريع التي توظف (100-500) عامل، و يرى آخرون بأنها تلك التي يتراوح رأس مالها بين 305 مليون دولار.

و هناك من يزيد عن ذلك سواء في عدد العمال أو من ناحية رأس المال.

ج- المشاريع الكبيرة:

يختلف تعريف المشاريع الكبيرة باختلاف الدول بناءا على النشاط الاقتصادي فيها، ففي بعض الدول تكون المشاريع الكبيرة هي التي يصل عدد العاملين فيها إلى 500 عاملا أو أكثر.

ثانيا: أنواع المشاريع حسب الملكية:

تنقسم المشاريع حسب الملكية إلى ثلاثة أنواع هي:

أ- المشاريع الخاصة: هي المشاريع التي يمتلكها أفراد المجتمع، و تشكل في مجموعها القطاع الخاص في أي بلد و بالتالي تعود الأرباح و الخسائر منها إلى أصحاب هذه المشاريع،[1] و هي تشكل الغالبية العظمى من المشاريع في معظم دول العالم، خاصة بعد انهيار الدول الاشتراكية و السماح بحرية التملك، و إمكانية إقامة أي مشروع في أي دولة في العالم في الوقت

[1] علي الشريف، محمد فريد الصحن: نفس المرجع،ص 210.

الحاضر، و غالبا ما تهدف هذه المشاريع الى تحقيق الربح لأصحابها أو المساهمين فيها و زيادة رواتبهم.

ب-المشاريع العامة: هي المشاريع التي تملكها الدولة، و توظف فيها الأشخاص ليقوموا بإدارتها و العمل فيها لحساب الدولة، أي أن الأرباح و الخسائر من هذه المشاريع تعود على الدولة، و يتم إنفاق الأرباح كباقي إيرادات الدولة على أفراد لا المجتمع من خلال إقامة المشاريع العامة التي يعم نفعها على المجتمع بأكمله، و تستثمر الدولة عادة في المشاريع الكبيرة التي يصعب على الأفراد الاستثمار فيها، أو في المشاريع ذات النفع العام مثل مشاريع المياه أو الكهرباء منعا لاحتكارها من القطاع الخاص.

ج- المشاريع المختلطة: هي المشاريع التي تطلب رأس مال كبير و فيها مخاطرة عالية، فتقوم الدولة بالمشاركة مع أفراد القطاع الخاص في رأس مالها و إدارتها، متحملة جزءا من المخاطرة لتشجيع الأفراد على الاستثمار فيها نظرا لأهمية وجودها في المجتمع.[1]

ثالثا: أنواع المشاريع حسب النشاط الاقتصادي:

و تنقسم إلى أربعة أنواع رئيسية هي:

أ- مشاريع القطاع الأولي: هي المشاريع التي تستخرج المواد الخام من مصادرها الطبيعية، مثل المشاريع الزراعية أو تربية الحيوانات ....و غيرها، و هناك مشاريع استخراج المعادن و الثروات الطبيعية من باطن الأرض مثل الذهب و الغاز و الحديد و البترول ....و غيرها.

[1] علي الشريف، محمد فريد الصحن: نفس المرجع،ص 211.

ب–المشاريع الصناعية: هي المشاريع التي تعمل على تحويل المواد الخام أو الثروات الطبيعية من حالة إلى أخرى بحيث تصبح صالحة للاستخدام أو الاستهلاك البشري، و تشمل كل المشاريع المنتجة للسلع و الخدمات التي يحتاجها الناس، فاللحوم مثلا تنتج في قطاع الولي و عندما يتم تحويلها إلى مرتديلا او نقانق تدخل في مشاريع القطاع الصناعي.

ج– المشاريع التجارية: هي المشاريع التي تعمل في مجال بيع السلع المصنعة و تسويقها، حيث يتم شراء السلع و إعادة بيعها بسعر اعلي لتحقيق هامش ربح (نسبة معينة من الأرباح على تكاليف الشراء)، حيث يشتري تجار الجملة من المنتجين ثم بيعها إلى تجار المفرق ليبيعوها بدورهم الى المستهلك مباشرة.

د– المشاريع الخدماتية: لا تنتج المشاريع الخدماتية منتجات ملموسة، بل تقدم الخدمات مقابل عائد مادي مثل محلات صيانة الساعات، مكاتب تأجير السيارات، مؤسسات التدقيق و المحاسبة، شركات خدمات النظافة، شركات البرمجة و الشركات السياحية.....و غيرها.[1]

مقومات وأهداف المشاريع الاقتصادية:

أ– مقومات المشاريع الاقتصادية:

يحتاج المشروع إلى عناصر أساسية لتشغيله كما يجب و تسمى هذه العناصر بالمقومات الستة و هي:

[1] http://www.nbais-business.wikpaces.com
تاريخ الولوج 2018/3/8 الساعة 9:30

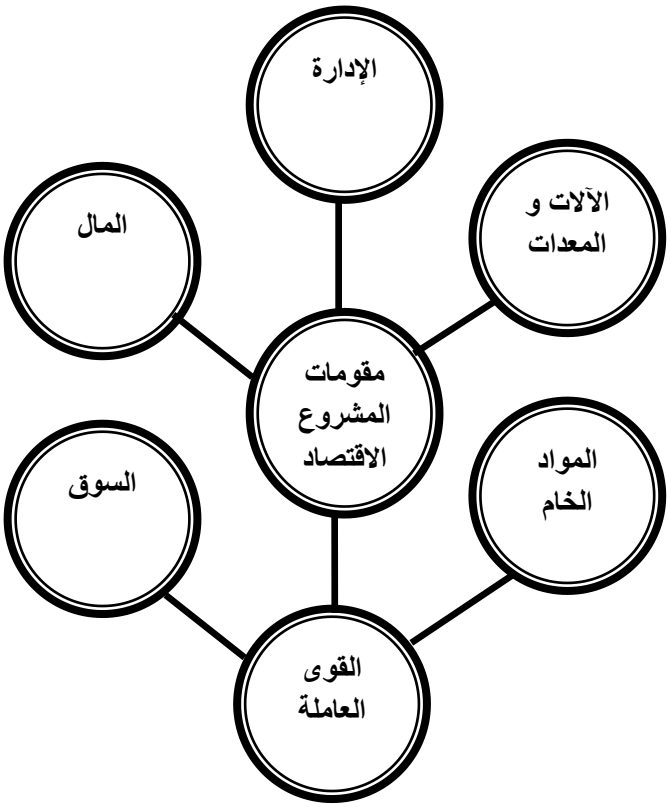

1- الإدارة:(management) و تتضمن جميع الوظائف و الأنشطة التي تقوم بها إدارة المشروع لضمان تشغيله بصورة جيدة.

2- القوى العاملة: (Manouvre) و هم العاملين المناسبين في المشروع و اللذين يعملون على إنتاج السلع و تقديم الخدمات. [1]

3- المواد الخام: (Matériels) و هي التي تدخل في إنتاج السلع و الخدمات التي يقدمها المشروع لأبنائه.

[1] http://www.nbais-business.wikpaces.com
تاريخ الولوج 2018/3/8 الساعة 9:30

4- المعدات و الآلات (Machines) و هي ما يحتاجه المشروع لإنتاج السلع و تقديم الخدمات.

5- السوق (Marché) و هم الزبائن الحاليين و المحتملين.

6- المال: (money) وهو أساسي لتحقيق و انجاز المتطلبات السابقة.[1]

ب-أهداف المشروع:

أهداف المشروع الخاصة:

تختلف النظرية الاقتصادية للمشروع أن تحقق أقصى ربح يعتبر من الأهداف الرئيسية لأي مشروع، و الربح الذي يسعى إليه المشروع هو الفرق بين حصيلة المبيعات و تكاليف الإنتاج و يندرج في تكاليف الإنتاج بهذا المفهوم كل النفقات التي يتحملها المشروع.

ولكن على الرغم من تحقيق الربح يعتبر ضروري لاستمرار المشروع و نموه إلا انه لا يعتبر الهدف الوحيد، فبجانب تحقيق الأرباح نجد أهداف أخرى كثيرة موضعا لاهتمام المشروعات الخاصة و من أهمها:

تحقيق أقصى قدر ممكن من المبيعات كوسيلة لحصول مشروع على الشهرة الواسعة و الثقة الكبيرة في الاسواق.

قد يكون الهدف من الإنفاق الاستثماري لمشروع قائم هو حماية للنشاط الرئيسي له من خطر توقف الإنتاج.

أهداف المشروعات العامة: إن تحقيق المنفعة العامة هو الهدف الأساسي للمشروع العام سواء تحقق الربح من قيام هذا المشروع أو لم يتحقق، فالمنفعة العامة قد تكون في بيع سلعة أو تقديم

[1] أمل ترزي: **كيف تبدأ مشروعك الصغير؟**، مركز العمل التنموي معا، ط1 غزة 2001، ص 4(بتصرف يسير)

خدمة بسعر تكلفتها أو بأقل، و لكن يجب أن لا يفهم من ذلك أن المشروعات العامة لا تهتم إطلاقا بالربح بل يجب أن لا يتم ذلك على حساب تحقيق الأهداف التي انشأ المشروع العام من اجلها، و فيما يلي أهم الأهداف التي تنشا من اجلها المشروعات العامة:

- قيام بعض المشروعات الوطنية المرتبطة بالمن القومي للدولة مثل صناعة الأسلحة و الذخائر، و لاعتبارات اقتصادية وطنية كإنشاء الدولة المنتجة للنفط مصافي لتكريرية أو أسطولا بحريا لنقله أو إنشاء قاعدة من الصناعات الثقيلة كأساس للتنمية.
- قد تقوم الدولة بإنشاء مشروعات و بيع منتجاتها بأقل من التكلفة لاعتبارات اجتماعية، كما في حالة الخبز و المنسوجات و الأدوية.....الخ.
- قد يكون الغرض من إنشاء الدولة لمشروعات إنتاجية هو الحصول على موارد مالية لتمويل نفقاتها بدلا من لجوئها لفرض ضرائب جديدة، فصناعة السجائر مثلا من المشروعات العامة من النوع في كثير من دول العالم، مشروعات المنافع العامة التي تنتج الخدمات الأساسية و البني التحتية (مثل النقل، المواصلات، الطرق، الكباري و الكهرباء).....الخ.[1]

3_ مفهوم التنمية الاقتصادية:

لكثرة احتفاء كثيرين من كتابنا بتحسين الاقتصاد و الحياة المادية، صار الذي يتبادر إلى الأذهان من كلمة "تنمية" هو التنمية الاقتصادية دون غيرها و قد كان ذلك في الحقيقة نوعا من التأثر بأفكار سوقية تختصر كل إشكال التقدم في التقدم الاقتصادي البحت،[2] و من ثم فان كثيرا من التعريفات التي يذكرونها للتنمية الاقتصادية نذكر منها:

[1] أمل ترزي: **كيف تبدأ مشروعك الصغير؟**: نفس المرجع ص 05.

[2] www.arab-apr.org /images/training/programs/1/2002/51
تاريخ الولوج 2018/3/9 الساعة 11:00

يمكن أن نعرف التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي بأنها: " مجموعة الأنشطة التي تستهدف تحقيق قدر من الرخاء المادي المناسب لتفتح جوانب الشخصية الإنسانية بما يؤهلها للقيام بحق الاستخلاف في الأرض".

إن وجود الوفرة المادية في حوزة الأفراد و المجتمعات ليست مطلبا شرعا مطلقا من كل قيد، كما أن تحسين المعيشة ينبغي أن يكون جزءا من تحسين الحياة الإنسانية عامة و ليس كلا قائما بذاته[1].

أهداف التنمية الاقتصادية:

1- زيادة الدخل المحلي الفردي و تحقيق التوازن بين الواردات و الصادرات أو الزيادة.

2- تحقيق العدالة في امتلاك وسائل الإنتاج.

3- توفير فرص العمل للسكان لتخفيف الفقر و الفاقة.

4- تحسين قاعدة الإيرادات المالية للمدينة.

5- استهلاك الموارد بطريقة مستدامة حتى يبقى الرقي متواصلا عبر الأجيال[2].

4_ التنمية مهمة ثقافية و دور الانثروبولوجيا في عملية التنمية.

4-1- التنمية مهمة ثقافية :

[1] www.arab-apr.org /images/training/programs/1/2002/51
تاريخ الولوج 2018/3/9 الساعة 11:00

[2] https: n digiurbs.blogspot.com
تاريخ الولوج 2018/3/9 الساعة 13:45

بملاحظ المتتبع لمسيرة التنمية خلال نصف قرن على الأقل، إن هذه السنوات الطويلة كانت سنوات عجاف للناس العاديين، مليئة بالمعاناة و الصبر و التحمل في انتظار قطف ثمار التنمية الموعودة.

و كان موضوع التنمية فيها مجالا خصبا للتجريب و التخريب لم يتم السير فيها بطرق مستقيمة أو مباشرة و إنما الدوران حولها بطرق التفافية عقيمة، و مؤخرا فقط يكتشف المقيمون لمسيرة التنمية العربية المستعصية مجموعة من الحقائق الغائبة طويلا عن اهتمامهم:

احد هذه الاكتشافات المتأخرة أن النجاح و الفشل يقعان في نمط الثقافة المجتمعية السائدة و لا يقعان بعيدا عنها أو في مكان آخر سواها.

- الثقافة المجتمعية العربية بنظامها القيمي المتصلب هي القوة القائمة الكامنة وراء فشل محاولات التنمية و التغيير و مشروعات الإصلاح و التحديث، ذلك لان النظام القيمي للمجتمع هو الإطار المرجعي الأكبر المحدد للفكر و الفعل و السلوك، و هو نفسه الإطار المعياري الذي يحدد للفرد رؤية العالم و مكان الإنسان فيه و علاقته مع الآخر.
- الإطار القيمي المجتمعي هو المحفز و المعطل لكل الأفكار والأفعال، الصور والتصورات، المواقف والممارسات، القناعات والاتجاهات، و منه تنطلق القناعات بالحفاظ على الأمور على ما هي عليه، أو تحرك الحاجة لتغييرها، يعمل في مجتمعنا العربي نوعان متعايشان، مختلطان (في الذهن الشعبي) من القيم الثقافية الاجتماعية الفاعلة[1].

[1] http://www.nbais-business.wikpaces.com
تاريخ الولوج 2018/3/8 الساعة 9:30

- القيم الدينية: وتمثل قيما أصلية مثلى، من المتوقع أن تظل نقية راسخة لتشكل موروثا ثقافيا يوجه المجتمع بأسلوب حياة مميزة ينتجها المجتمع، و يعيد إنتاجها طواعية و لو بصورتها المجردة.

و تمثل القيم الدينية الراسخة محركا جمعيا لازما لا مجال لأية تنمية مجتمعية مستدامة خارج حركته الدائمة.

- القيم الدنيوية: و تمثل قيم معاملات مستجدة أو طارئة، يكاد المجتمع لا يعرف لها مصدرا محددا أو وظيفة ثابتة.
- القيم المستجدة قيم غامضة مشوهة تقف حجر عثرة أمام محولات التغيير و خطورتها في ذلك رؤية عامة الناس لها بأنها خارجية المصدر و ليست داخلية المضمون، و الاعتقاد بأنها نتاج أفعال و ضغوطات و تدخلات غربية مفروضة يسرع مواجهتها بردود أفعال مشوشة يائسة محبطة، و لكنها ذات وظيفة ثقافية حمائية:

الاحتماء بالماضي باعتباره مجيدا، والاستسلام للحاضر باعتباره عنيدا، وحجب التطلع إلى المستقبل باعتباره مجهولا.

ومما يعمل على تعقيد عمليات التنمية في المجتمع أن هذه القيم الجديدة هي التي ترتبط في أذهان الناس بالعمليات الجديدة للتغيير و التطوير و التنمية، و تتطابق مع مضامينها و ممارساتها[1].

[1] http://www.nbais-business.wikpaces.com
تاريخ الولوج 2018/3/8 الساعة 9:30

فبروز قيم جديدة مثل الفردية والأنانية والاتكالية من شانه آن يغيب أهمية قيم ايجابية مثل قيم التعاون والتآزر و التضحية وانتشار العلاقات القائمة على الواسطة والمحسوبية، الشيء الذي يغيب قيم الكفاءة و الاستحقاقية.

كما أن شيوع عادات الامتلاك والاستهلاك والمظهرية، يغيب قيم الفعالية و المشاركة والإنتاج.

وتعمل هذه القيم المعوقة للتنمية على إفراز علاقات تخلف ثقافي متعددة الأشكال تتصف بالقمع والقهر، التسلط و الرضوخ، الشك والتآمر، التقليد والمحاكاة، وتمتد شبكتها لتشمل علاقة الرئيس بالمرؤوس، الغني بالفقير، الرجل بالمرأة، الأبوين بالأبناء، المعلم بالطلاب، الأكبر سنا بالأصغر سنا.

وتكمن خطورة هذه القيم المعوقة في إنها تمتد وتتضافر لتوجه الفكر والسلوك، وتلون العلاقات والتفاعلات، مكونة من التخلف "نمط حياة" ثقافي واضح الملامح، واحد هذه الملامح البارزة إن الإنسان في الثقافة العربية اليوم مبخسة مشتته، فاقدا ثقته بنفسه ومؤسساته والآخرون من حوله، غير راغب منح أي شيء ايجابي، وغير قادر على المشاركة والتأثير ولو في أمور تمس حياته ومستقبله المجتمعي.[1]

ومن المفزع حقا في مجتمعنا العربي اليوم أن الثقافة الشعبية، الحاضنة التاريخية للقيم الثقافية (الدينية) المحفزة للتنمية (مثل قيم الثقة والتكافل، التضحية والإيثار، التسامح والمودة، الوسطية و الاعتدال، التعددية والاختلاف.....)

[1] سالم ساري: **ثقافة التنمية**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، ط1، الأردن ص ص 77، 78.

تنصب اليوم في مخزونها القيمي النقي، و تنحسر فيها القيم الايجابية لصالح القيم السلبية، أن القيم البديلة هي التي تنمو وتترسخ في شتى تفاصيل الحياة اليومية معوقة كل شيء تقريبا: التربية والتعليم، الاقتصاد والسياسة، العلم و المعرفة، الإعلام و التقنية، ومن القناعات العامة البسيطة التي لم تصل الناس العاديين على السواء ان:

- التخلف ليس بالتأكيد قدرا مجتمعيا محتوما لصيق بالعرب دون غيرهم او بالعرب و بغيرهم.
- التنمية ليست مهمة مجتمعية إنسانية مستحيلة.

و من الاستنتاجات الخاصة التي لا يتوصل إليها التنمويين العرب أن:

- التنمية مهمة ثقافية في المقام الأول.
- الثقافة المجتمعية هي القوة الحاضرة الغائبة، المحفزة المعطلة، اللينة الصلبة، التي تصنع الفرق الكبير.

و يجب إن يعني هذا الاستنتاج اجتماعا و اقتصادا و سياسة بالضبط.

- الثقافة بهذه القدرة التنموية نعمة كبرى، والثقافة بتعطيلها لحركة التنمية نقمة كبرى.

وما دام العرب لم يكفوا يوما عن الزعم بامتلاك هذا المخزون السحري الوفير قبل غيرهم، بل بأكثر من غيرهم من المجتمعات والأمم و الشعوب.[1]

[1] سالم ساري: المرجع السابق ص 79.

4-2- دور الانثروبولوجيا في عملية التنمية:

من الثابت انه لا يمكن الادعاء إن الانثروبولوجيا بوصفها حقلا علميا و معرفيا قد لعبت دورا حساسا في برامج التنمية، خصوصا لدى الدول التي لا زالت لا تولي العلوم الاجتماعية و الإنسانية قدرا كافيا من الاهتمام و محاولة استثمارها استثمارا جديا في برامجها التنموية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

فالانثروبولوجيون لم يخططوا أو يوجهوا إلا مشروعات محلية فقط، نحو: "مشروع فيوكس" و هي مشروعات تتطلب تعاون المختصين في العلوم الأخرى، و في حالات قليلة نجد علماء الانثروبولوجيا يقومون بدر قيادي في تلك الجوانب من برامج التنمية التي تتناول الجماعات العرقية المحلية أوالقروية، وأكثر الأمثلة وضوحا على ذلك المعهد العلمي القومي بالمكسيك، ففيه لعب علماء الانثروبولوجيا دورا قياديا سواء في رسم البرامج أو تنفيذها، ومع ذلك فان الشائع هو إن دور عالم الانثروبولوجيا في برامج التنمية يكاد يقتصر على مشاركته في مواجهة مشكلات متعددة الجوانب، وهذا لا يعني غياب النظريات الانثروبولوجية عن التطبيقات التنموية تماما، إذ تشير بعض الدراسات إن كثيرا ما روعيت الأنساق الاجتماعية والثقافية كأنماط كلية في عملية التنمية، فقد أسهم الانثروبولوجيون إسهاما كبيرا في مشكلات تقبل أو رفض التغيير، كما اسهموا الى حد ما في عمليات التخطيط و التنفيذ و التقويم، و لقد تمكن الانثروبولوجيون التطبيقيون من الإسهام في كثير من المشروعات، وذلك من خلال تحديدهم و تطويرهم للقيادات المحلية وإتاحة فرص التكيف داخل النظم الاجتماعية، و تحديد نقاط مقاومة التغير[1].

[1] سالم ساري: المرجع السابق ص 79.

ولا يمكن إنكار ما قدمته الانثروبولوجيا من دراسات كشفت الكثير عن المجتمعات المحلية وتغيراتها الثقافية، وكذا مشكلات التنمية بها، والعوائق التي قد تشكل حجر عثرة في طريق البرامج التنموية في هذه المجتمعات.

وبذلك يمكن أن تكون الانثروبولوجيا بمثابة دراسات إستراتيجية تتوخى تقديم واستشراف مخططات حقيقية لتنمية المجتمعات المحلية منها والريفية، ويمكن الوقوف على الإسهامات التي تقدمها الانثروبولوجيا كعلم اجتماعي إنساني بمخططات التنمية من خلال استثمار الفحوصات الكشفية للانثروبولوجيا الاقتصادية في البرامج التنموية، فمن الناحية الاقتصادية فان الدراسة الانثروبولوجية التطبيقية تفيد من ناحية تطور تكنولوجيا وسائل الإنتاج و طريقة الاستغلال في حدود النماذج و الأنماط الثقافية المألوفة، وإنما يعتمد أساسا على العامل البشري أي على الأفراد الذين يعملون في هذا المشروع، وبهذا تبدو أهمية الانثروبولوجيا التطبيقية في أنها تسهل على الرجال و أصحاب رؤوس الأموال المستثمرة الحصول على أصلح العمال ملائمة للنواحي الإنتاجية بأقل تكلفة وبأدنى اجر، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تفيد في مجالات التسويق للسلع المصنعة[1].

والدارسون المهتمون بمجالات التنمية في الدراسات الانثروبولوجية انه على الانثروبولوجيا بوصفها حقلا مهتما بالقيم الثقافية للشعوب أن تنجو منحى المرشد للوصول إلى استصدار قرارات رشيدة ذات أهداف تنمو به، خصوصا وأن الدراسات الانثروبولوجية الكشفية لعمق الوجود الإنساني قد بينت أن ثقافات الشعوب التي عرفت استقرارا حضاريا كانت غالبا ما تحقق توازون نسبي بين حجم السكان (النمو الديمغرافي) والتكنولوجيا (المعارف المتاحة) و الموارد (الطبيعية) كما بينت هذه الدراسات كيف

[1] http://www.nbais-business.wikpaces.com
تاريخ الولوج 2018/3/8 الساعة 9:30

أن الإنسان يتحمل المسؤولية الأكبر في التغيير البيئي (الايكولوجي) و ما يمثله ذلك من عوائق في طريق التنمية كانقراض الكثير من الثدييات و تحويل الغابات إلى مراعي و توسيع نطاق الصحاري في إفريقيا والشرق الأدنى عن طريق تكثيف الرعي وتحويل مناطق شاسعة من أراضي الطمي في شمال الصين إلى أراضي ضعيفة فقيرة التربة.....و هي كلها عوامل بيئية خطيرة يتحمل الإنسان مسؤوليتها، و معلوم ما للعوامل البيئية من تأثيرات، إما ايجابية أو سلبية في عملية التنمية، و كما هو معلوم أيضا فان هنالك ثلاث مجالات هامة مرتبطة بانثروبولوجيا التنمية يتعين على العلماء الانثروبولوجيا ان يقدموا فيها إسهاما كبيرا هي: التحكم في زيادة السكان و صياغة الأهداف و الحد من الاختلال الايكولوجي.

وعلى العموم فان الانثروبولوجيا كوسط معرفي لها دورا هاما في مجال التنمية بفعل ما تقدمه من اكتشافات معرفية تستطيع التوغل في ثقافات الشعوب و قيمها و نظمها الاقتصادية و الاجتماعية، إذ لا يمكن بحال من الأحوال التغاضي عن هذه القيم والأنماط أثناء دراسة ووضع المخططات التنموية أو الاكتفاء بدراسة المعايير الاقتصادية الواجب وضعها كدرجات تصاعدية لعملية تنمية المجتمعات، والتي قد تكون فاشلة بسبب جهل هذه الأنماط الاجتماعية والثقافية الكلية أو بسبب عدم استجابة الأهالي المحليين لتلك المخططات.[1]

[1] www.aranthrapos.com الانثروبولوجيا و قضايا التنمية
تاريخ الولوج 2018/3/6 الساعة 15:30

5-الانجازات التنموية:

5-1- مسيرة التنمية في ماليزيا:

يرصد الدكتور عبد الفضيل تجربة التنمية في ماليزيا من خلال البعد التاريخي و مدى تطور التنمية في هذا البلد فيذكر انه، بعد إن حصلت ماليزيا على استقلالها سنة 1958 م واتجهت إستراتيجية التنمية إلى إحلال محل الواردات في مجال الصناعات الاستهلاكية والتي كانت تسيطر عليها الشركات الأجنبية قبل الاستقلال، إلا أن هذه الإستراتيجية لم تفلح في مجال التنمية المتواصلة نظرا لضيق السوق المحلي و ضعف الطلب المحلي، ولم يكن لهذه الإستراتيجية اثر على الطلب على العمالة أو وجود قيمة مضافة عالية، و يبين الدكتور عبد الفضيل أن المرحلة الأولى بدأت في عقد السبعينات حيث اتجهت التنمية في ماليزيا بالاعتماد على الدور الكبير للقطاع العام و بدا في التوجيه للتصدير في عمليات التصنيع حيث بدا التركيز على الصناعة المكونة الالكترونية، ولكن هذه الصناعات كانت كثيفة العمالة مما نتج عنها تخفيض معدلات البطالة وحدوث تحسن في توزيع الدخول والثروات بين فئات المجتمع الماليزي، لاسيما بين نخبة صينية كانت مسيطرة على مقدرات النشاط الاقتصادي خلال فترة الاحتلال، و السكان ذوي الأصل المالايي الذين يشكلون الأغلبية في ماليزيا، كما كان أيضا لشركة البترول دور ملموس في دفع السياسة الاقتصادية الجديدة حيث كونت ما يشبه الشركات القابضة للسيطرة على ملكية معظم الشركات التي كانت مملوكة للشركات الانجليزية و الصينية، و قد تحقق لها ذلك مع نهاية عقد السبعينات،[1] ووضح الدكتور عبد الفضيل أن المرحلة الثانية شهدت فيها الخمس سنوات الأولى من عقد الثمانينات تنفيذ الخطة الماليزية الرابعة التي ركزت على محورين هما:

---

[1] www.aranthrapos.com الانثروبولوجيا و قضايا التنمية

تاريخ الولوج 2018/3/6 الساعة 15:30

موجة جديدة من الصناعات التي قاموا بعمليات الإحلال محل الواردات، والصناعات الثقيلة في إطار ملكية القطاع العام[1].

بينما الفترة الممتدة من منتصف الثمانينات و حتى عام 2000 م، لتشمل المرحلة الثالثة حيث شهدت تنفيذ ثلاث خطط في ماليزيا استهدفت تحقيق مجموعة من السياسات لتنشيط عمليات النمو الصناعي و تعميق التوجه التصديري في عمليات التصنيع وأيضا تحديث البنية الأساسية للاقتصاد الماليزي، وكذلك وجود مزيد من التعاون الاقتصادي الإقليمي في إطار مجموعة بلدان كتلة " الاسيان " وأخيرا تطوير طبقة من رجال الأعمال الماليزيين من ذوي الأصول المالاوية.

الإسلام و تجربة التنمية في ماليزيا:

تقول الدكتورة " نعمت مشهور " تقوم تجربة التنمية في ماليزيا على إنها تجربة ناجحة وأنها تجربة اتفقت إلى مدى بعيد مع مبادئ وأسس الاقتصاد الإسلامي، وان لم يتم الإعلان صراحة عن هذا الانتماء، فقد اهتمت ماليزيا بتحقيق التنمية الشاملة لكل المظاهر الاقتصادية و الاجتماعية مع الموازنة بين الأهداف الكمية والأهداف النوعية، مع الاهتمام بهذا الأخير، و تدلل الدكتورة نعمت مشهور على ما ذهبت إليه من خلال ما يلي:

- في مجال التنمية المادية عملت ماليزيا على تحقيق العدالة بين المناطق بحيث لم يتم تنمية منطقة على حساب أخرى، فازدهرت مشروعات البنية الأساسية في كل الولايات، كما اهتمت بتنمية النشاطات الاقتصادية جميعها، فلم يهمل القطاع الزراعي في سبيل تنمية القطاع

[1] www.aranthrapos.com الانثروبولوجيا و قضايا التنمية
تاريخ الولوج 2018/3/6 الساعة 15:30

الصناعي الوليد أو القطاع التجاري الاستراتيجي، و إنما تم إمداده بالتسهيلات و الوسائل التي تدعم نموه و تجعله السند الداخلي لنمو القطاعات الأخرى[1].

- كما اتفقت التنمية الماليزية مع المبدأ الإسلامي الذي يجعل الإنسان محور النشاط التنموي وأدواته، فأكدت تمسكها بالقيم الأخلاقية والعدالة الاجتماعية و المساواة الاقتصادية، مع الاهتمام بتنمية الأغلبية المسلمة لسكان البلاد الأصليين من المالاويين و تشجيعهم على العمل بالقطاعات الإنتاجية الرائدة فضلا عن زيادة ملكيتهم لها كما وفرت لأفراد المجتمع إمكانية تحصيل العلم في مراحله المختلفة، و تسهيل التمرين و التدريب و رفع مستوى الإنتاجية و ترتيبات الارتفاع بالمستوى الصحي و توقعات العمر، فنجحت في تحسين المستوى المعيشي للأغلبية العظمى من أفراد الشعب كما و نوعا و خصوصا مع ارتفاع متوسط الدخل الفردي.
- كذلك انتهجت ماليزيا إستراتيجية الاعتماد على الذات في الاضطلاع بالعبء التنموي سواء البشري أو التمويلي، حيث عملت على حشد المدخرات المحلية اللازمة لاستغلال الموارد المتاحة.
- أيضا اهتمت ماليزيا بتجربة تحسين المؤشرات الاجتماعية لرأس المال البشري الإسلامي سواء كان من أهل البلاد الأصليين أو من المهاجرين إليها من المسلمين الذين ترحب السلطات بتوطينهم، كما أسهم ارتفاع نصيب المالاويين في الملكية المشتركة للثروة في القطاعات الإنتاجية المختلفة، فضلا عن القطاع المالي و المصرفي، إلى توفير رؤوس الأموال المحلية اللازمة لمختلف أوجه التنمية بصورة متزايدة و التي أسهمت في إقلال الديون الخارجية و ما

[1] www.aranthrapos.com الانثروبولوجيا و قضايا التنمية
تاريخ الولوج 2018/3/6 الساعة 15:30

يترتب عليها من زيادة عبء الدين الذي يحرق الموارد اللازمة للتنمية، فضلا عن العواقب الوخيمة اجتماعيا و سياسيا.

- طبيعة دور الدولة في النشاط الاقتصادي في ماليزيا تتم من خلال القنوات الديمقراطية للشورى المتمثلة في الأحزاب الماليزية المتعددة التي توفر أوسع مشاركة ممكنة للناس في مناقشة القضايا المتعلقة بالمصلحة العامة و متابعة السلطة التنفيذية في تطبيقها الجاد لجميع السياسات التي يتم الموافقة عليها[1].
- التزمت الحكومة الماليزية بالأسلوب الإسلامي السليم في مختلف الأنشطة الاقتصادية و توجيه الموارد، ففي عملت على تحويل الملكية لمختلف المشروعات الاقتصادية إلى القطاع الخاص، فقد نمت مسؤولية الأفراد و أشركتهم عمليا في تحقيق الأهداف القومية، و احتفظت بسهم خاص في إدارة المؤسسات ذات أهمية اجتماعية و إستراتيجية لعدم التخلي عن دورها في ممارسة الرقابة و الإشراف عليها.

ومن ناحية أخرى عملت الحكومة على التقليل من الأفكار السلبية للتحول إلى القطاع الخاص عن طريق منح تامين ضد البطالة للعاملين في الخدمات التي تم تحويلها إلى القطاع الخاص، مع وعدهم بأجور اعلي في المدى القريب، و لكن يؤخذ على الحكومة تجاهلها للاعتراضات الإسلامية على تحويل الموارد الطبيعية العامة إلى القطاع الخاص بدلا من إبقائها في إطار الملكية المشتركة للمسلمين تحت مسؤولية الدولة ورقابتها.

[1] www.aranthrapos.com الانثروبولوجيا و قضايا التنمية
تاريخ الولوج 2018/3/6 الساعة 15:30

وتؤكد الدكتورة " نعمت مشهور " وجهة نظرها بان التجربة الماليزية كانت إسلامية من دون وجود لافتة تحدد هذا الانتماء من خلال أن التجربة لفتت أنظار الدارسين الذي تنبأ بتحويل القوة السياسية الإسلامية من الشرق الأوسط إلى جنوب آسيا، حيث يتوقع أن يؤدي الأخذ بالابتكارات التكنولوجية و تحقيق معدلات التنمية العالية إلى تحويل دولة صغيرة سريعة النمو مثل ماليزيا إلى أهم وجود إسلامي في العالم على الإطلاق.[1]

5-2- التنمية الاقتصادية في الجزائر:

التنمية الاقتصادية هي عملية تطوير الاقتصاد من حيث الوسائل و الأساليب.

1- إستراتيجية التنمية الزراعية:

أ- **التنظيمات الزراعية:** وهي جملة من القوتين تهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية.

- قانون التسيير الذاتي: 23 مارس 1963 و فيه يسير الفلاحون الأراضي التي تركها المعمرون و يكون الفلاحون كأجراء.
- الثورة الزراعية: 8 نوفمبر 1971 حيث تم توزيع الأراضي على الفلاحين و تدعيمهم بقروض و مواشي و ذلك تحت شعار " الأرض لمن يخدمها " بهدف القضاء على نظام الخماسة.
- قانون استصلاح الأراضي: 13 أوت 1983 و فيه تصبح الأرض ملك للفلاح الذي استصلحها.

[1] http//www.site.edu.ps/ae/holy
تاريخ الولوج 2018/3/10 الساعة 9:25

- قانون المستثمرات الفلاحية: 8 ديسمبر 1987 و فيه يستفيد الفلاح من الأرض مع بقاء ملكيتها للدولة.
- المخطط الوطني لتنمية الفلاحة الريفية: وهو مشروع اعتمدت فيه الدولة تطوير الزراعة وذلك بمساعدة الفلاحين و تحديث وحدات، و قد حقق بعض النتائج أهمها:
- بناء السدود و بلغ عددها 132 سد.
- استصلاح الأراضي خاصة في الجنوب.
- دعم القطاع بالعتاد و قطع الغيار و الكهرباء[1].
- تخصيص مبالغ معتبرة للقطاع الزراعي.
- التشجير للحفاظ على التربة و توفير الخشب.

ب-الإنتاج الزراعي:

- الحبوب: تتركز خاصة بالسهول و هي تغل نسبة 40% من الأراضي المزروعة و مردودها ضعيف يقدر بـــ 13 ق/هكتار و هذا بسبب تذبذب هطول الأمطار بالإضافة إلى الحفر الجافة.
- الزيتون: يوجد معظمه بمنطقة القبائل و لدينا حوالي 24.6 مليون شجرة.
- الحمضيات: توجد بالساحل و خاصة بالبليدة و معسكر.
- النخيل: يتركز معظمه بالجنوب الشرقي و من أشهر أنواع التمور دقلة نور.
- المحاصيل الزراعية الصناعية: مثل الطماطم و التبغ و هي تنتشر بالسهول الساحلية و الأحواض الداخلية.

[1] http//www.site.edu.ps/ae/holy
تاريخ الولوج 2018/3/10 الساعة 9:25

- الثروة الحيوانية: و تتمثل خاصة في الأغنام بالسهول، و الأبقار في التل، و الإبل في الجنوب.
- الصيد البحري: تقدر سواحلنا بـــ 1200 كم و بالرغم من دعم الجزائر للقطاع بالأجهزة الحديثة إلا أن الإنتاج يبقى ضعيف جدا.

الأمن الغذائي: هو توفير الغذاء إنتاجا واستيرادا.

الاكتفاء الذاتي: لم تحققه بلادنا بعد، فهي تستورد 50% من احتياجاتنا من الحبوب و هذا بسبب المشاكل التي يعاني منها القطاع الزراعي ببلادنا[1].

2- إستراتيجية التنمية في الصناعة: واصلت الجزائر تسيير المصانع التي تركها المعمرون، وبدأت النهضة الصناعية الحقيقية منذ السبعينات من أهم الصناعات:

1- أنواع الصناعة:

أ- الصناعة الثقيلة: هي الصناعة التي تستخدم هياكل ضخمة و أهمها:

صناعة الحديد و الصلب: أهم مركز لها في بلادنا مصنع الحجار بعنابه 2 م طن سنويا و بعده مصنع وهران فالجزائر العاصمة.

الصناعة الميكانيكية: هي تدعم القطاعات الأخرى بالوسائل و من أهمها:

مصنع بلعباس للعتاد الفلاحي و مصنع رويبة.

تكرير البترول: هناك عدة مصانع مثل: مصنع حاسي مسعود، الجزائر العاصمة، سكيكدة، ارزيو.

[1] http//www.site.edu.ps/ae/holy
تاريخ الولوج 2018/3/10 الساعة 9:25

تمييع الغاز: هو تحويل الغاز من الحالة الجافة إلى السائلة و تتركز معامله بارزيو و سكيكدة (1 م ^{3} غاز سائل يساوي 625 م ^{3} مميع).

الصناعة البيتروكيماوية: هي صناعة تقوم على تحويل المحروقات مثل صناعة الأسمدة و البلاستيك و المبيدات و تتركز خاصة في عنابة، سكيكدة، سطيف[1].

ت-الصناعة الخفيفة و تتمثل خاصة في:

الصناعة النسيجية و الجلدية: و تشهد حيوية كبيرة بعد إقبال الخواص على الاستثمار فيها.

الصناعة الالكترونية: تمتاز بالجودة و المنافسة في صناعة الأجهزة الكهرومنزلية و تتركز في: تيزيوزو، سيدي بلعباس و معسكر.

الصناعة الغذائية: مثل صناعة السكر و العجائن و الزيوت و الحليب، و هي تشمل أكثر من 169 مؤسسة.

صناعات أخرى: الصيدلانية و الورق.

الصناعة التقليدية: مثل الخزف و الفخار و الزرابي و الحلي، و هناك حوالي 92 مؤسسة حرفية، و للحفاظ عليها أعفت الدولة الحرفيين من الضرائب.

2- **إعادة تأهيل المناطق الصناعية:** حيث خصصت الدولة 72 مليار دينار جزائري لتطوير الصناعة وأنماط التسيير و الشروع في إنشاء 3 مدن صناعية مثل مشروع بلارة بجيجل.

[1] http//www.site.edu.ps/ae/holy
تاريخ الولوج 2018/3/10 الساعة 9:25

التنمية الاقتصادية في الجزائر.

3- إستراتيجية التنمية في الخدمات:

1- في المواصلات: كثافة شبكة المواصلات و حسن أدائها يعتبر مؤشر لتطوير الاقتصاد و تكمن اهميته في: [1]

- نقل الموارد الأولية من المناطق استخراجها إلى مراكز التصنيع.
- تمكين المنتجين من تسويق منتجاتهم.
- فك العزلة عن المناطق النائية.
- تحقيق التكامل بين القطاعات الاقتصادية.
- توفير مناصب الشغل.

شبكة النقل:

الطرق البرية: بلغ طولها 104.000 كلم سنة 2002 25% منها طرق وطنية و هي كثيفة في الشمال.

السكك الحديدية: يبلغ طولها 4200 كلم و تخطي نسبة 17% من حركة النقل البري تربط بين المدن و الموانئ.

النقل الجوي: يتكون الأسطول الجوي لبلادنا من 63 طائرة و 55 مطار منها 12 مطار دولي.

[1] http//www.site.edu.ps/ae/holy
تاريخ الولوج 2018/3/10 الساعة 9:25

النقل البحري: يتكون الأسطول البحري من 74 سفينة منها 5 ناقلات بترول و 9 للغاز تستعمل 12 بالمناء.

ت-تحديث شبكة النقل: أهم المشاريع:

الطريق السيار شرق غرب 1300 كلم

السكك الحديدية الهضاب العليا.

ميناء جن جن.

توسيع مطار هواري بومدين.

إنشاء 70 طريق سريع[1].

[1] http//www.site.edu.ps/ae/holy
تاريخ الولوج 2018/3/10 الساعة 9:25

2- التجارة الخارجية:

هي عملية التصدير والاستيراد و هي رئة الاقتصاد لأنها:

تضمن تصريف المنتجات الوطنية نحو الأسواق الدولية.

تزويد السوق الوطنية بالمواد الاستهلاكية و التجهيزية.

توفير مناصب الشغل و استمرارية المؤسسات الإنتاجية.

الصادرات: المحروقات، تجهيزات فلاحيه و صناعية، مواد أولية.

الواردات: مواد استهلاكية و غذائية، تجهيزات صناعية، مواد نصف مصنعة، مواد أولية، المحروقات.

تحتل الحبوب و الحليب و التجهيزات الصناعية الصدارة في الواردات و تتعامل بلادنا تجاريا خاصة مع بلدان الاتحاد الأوربي و تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى في الاستيراد من الجزائر، و تحتل فرنسا المرتبة الأولى في التصدير للجزائر.

الميزان التجاري: هو الفارق بين قيمة الصادرات و الواردات و لتحليله نتبع الخطوات التالية:

- نسجل الملاحظات على قيمة الصادرات و الواردات ارتفاعا و انخفاضا.
- نحلل كل الملاحظات (أسباب الارتفاع و الانخفاض) [1].
- الاستنتاج.

[1] http//www.site.edu.ps/ae/holy
تاريخ الولوج 2018/3/10 الساعة 9:25

3- المتغيرات الاقتصادية:

- اعتمدت بلادنا بعد الاستقلال مباشرة النظام الاشتراكي و هذا للتخلص من رواسب الاستعمار، و قد أممت الدولة كل الثروات و المؤسسات و احتكرت التجارة الخارجية.
- تخلت بلادنا عن النهج الاشتراكي في التسعينات و ذلك بسبب انهيار أسعار النفط حيث عجزت الدولة عن توفير السلع الاستهلاكية مما أدى بها إلى تبني النظام الرأسمالي الحر، و من الإجراءات التي انتهجتها:
- – تحديد التجارة الخارجية.
- تحويل المؤسسات إلى شركات مساهمة
- تشجيع الاستثمار الخاص و الأجنبي.

معوقات التنمية في الدول النامية:

ينبغي أن يكون هناك تعاون بين الحكومة و أفراد المجتمع لتحقيق التنمية بهدف تحسين كافة الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية وأيضا الثقافية في المجتمع[1].

المعوقات الاجتماعية:

[1] http//www.site.edu.ps/ae/holy
تاريخ الولوج 2018/3/10 الساعة 9:25

- ثقافة العيب: و هي تتمثل في كره المجتمع لبعض الوظائف كالنجارة و الحدادة و الزراعة و عامل النظافة، حيث يخجل الفرد من العمل في هذه الوظائف خوفا من نظرة المجتمع الساخرة له.
- الجهل و قلة المعلومات لدى العديد من أفراد المجتمع.
- وجود بعض العادات و التقاليد السلبية مثل عدم احترام القانون ف(ي الكثير من المشاكل الاجتماعية، و الوقوف في وجه الفتاة التي تريد إكمال تعليمها الجامعي بشكل خاص.
- زيادة عدد المواليد فيما يعرف بالانفجار السكاني، و في المقابل قلة الوفيات.
- عدم اهتمام الأفراد بصحتهم.
- عدم الاستقرار الاجتماعي كالطلاق و المشاكل العائلية بأنواعها.
- عدم تنمية مواهب الأفراد و تشجيعهم.

المعوقات الاقتصادية:

- الخلل في هيكل الاقتصاد.
- النمو المتسارع للسكان.
- عدم وجود رؤوس أموال بشرية.
- سوء الإدارة و الفساد.
- عدم كفاءة إنتاج منتجات دولية تجارية. [1].
- عدم وجود رأس مال حقيقي.

[1] http//www.site.edu.ps/ae/holy
تاريخ الولوج 2018/3/10 الساعة 9:25

- ديون الدولة المتراكمة.
- غياب حقوق الملكية.
- عدم حماية حقوق المستهلك.
- قانون المنافسة بين التجار محدود[1].
- الاستغلال المفرط للموارد البيئية غير المتجددة.
- تغيير المناخ.
- كثرة الصحاري.

المعوقات السياسية:

- التدخلات السياسية الخارجية في أمور الدولة و قوانينها.
- نظام إدارة النفايات الصلبة.
- التمويل التقادم من الخارج لمعظم مشاريع الدول النامية[2].

المعوقات البشرية:

يقصد بها قلة عدد الأخصائيين الذين يستطيعون القيام بإدارة التنمية حيث تفتقر العديد من مؤسسات الدولة إلى وجود كفاءات ذوي قدر عال من الخبرة في مجال التنمية مما يؤدي سوء إدارتها، و هذه

[1] www.aranthrapos.com الانثروبولوجيا و قضايا التنمية
تاريخ الولوج 2018/3/6 الساعة 15:30
[2] www.aranthrapos.com الانثروبولوجيا و قضايا التنمية
تاريخ الولوج 2018/3/6 الساعة 15:30

المشكلة جاءت نتيجة عدم توفر مؤسسات تعنى بتأهيل أفراد قادرين على إدارة التنمية بالشكل الصحيح و المطلوب.

خاتمة الفصل:

ختاما استطعنا من خلا هذا الفصل أن نتطرق إلى أهم ما يشغل كل فرد على وجه الأرض وهو الاقتصاد وأهميته البالغة وتأثيره على جميع جوانب حياته، كما تطرقنا إلى المشاريع الاقتصادية و تأثيرها على الفرد و المجتمع و كيفية استغلال المجتمع المحلي للموارد الطبيعية و حسن استغلالها لازدهار الفرد والمجتمع.

الفصل الخامس:

الإطار الميداني للدراسة

مجالات البحث:

1- **المجال الزماني:** مرت الدراسة بالمرحل التالية:

المرحلة الأولى: مرحلة الدراسات الاستطلاعية لبعض المشاريع الاقتصادية متوسطة و صغيرة في مدينة تبسة و بالضبط في ورشات الخياطة، محلات الحلاقة النسائية، محلات صنع الحلويات التقليدية و الروضات و غيرها، حيث تمت ملاحظة طبيعة هذه المشاريع الاقتصادية التي يقومون بها، و كذالك تناولت فيها مختلف الدراسات التي تعالج نفس الموضوع امتدت من 01 فيفري الة غاية 15 من نفس الشهر.

المرحلة الثانية: مرحلة البحث عن المعلومات و المراجع التي تناولت دراسات و مختلف الموضوعات حول الثقافة المحلية و المشاريع الاقتصادية و منها تم جمع مختلف المعلومات.

المرحلة الثالثة: مرحلة انجاز دليل المقابلة و كان ذلك من 20 فيفري إلى غاية 01 مارس، و أما مرحلة إجراء المقابلة على مجتمع الدراسة (أصحاب المشاريع الاقتصادية) فقد امتدت من 05 مارس الى غاية 20 من نفس الشهر، لتأتي بعدها مرحلة عرض البيانات و التحليل.

2- **المجال المكاني:** لقد تم إجراء الدراسة الميدانية في مختلف محلات و ورشات بمدينة تبسة.

3- **المجال البشري:** تتمثل عينة الدراسة او مجتمع البحث في مجموعة اصحاب المشاريع الاقتصادية

و الذين يتواجدون في اماكن مختلفة من مدينة تبسه أين قمنا بإجراء مقابلات مع بعض اصحاب هذه المشاريع الذين يعملون بها و منها: (ورشة الخياطة، الروضة، الحلاقة النسائية، محلات صنع الحلويات

التقليدية، دور صنع المأكولات التقليدية) و قد حددنا عينة البحث من 20 الى 50 سنة لضمان الاجابة على الاسئلة من مختلف الاعمار.

عينة الدراسة: إن اختيار و تحديد عينة الدراسة يعتبر خطوة اساسية في البحث العلمي حيث تعرف على أنها: " هي التي يتم اختيار افرادها بناء على قوانين احتمالية و كما انها تمنح نفس الفرصة لكافة وحدات مجتمع البحث للظهور ضمن قائمة العينة."[1]

و في دراستنا توجب علينا تحديد العينة الملائمة للدراسة و هي العينة القصدية لأني انتقيت أفراد العينة بما يخدم اهداف دراستي دون قيود أو شروط ولقد تم توظيف هذه الدراسة حيث تم التوجيه الى عشرة من أصحاب المشاريع الاقتصادية ، وتعرف العينة القصدية على أنها: " العينة التي يعتمد الباحث ان تكون من مجالات معينة لأنها تمثل المجتمع الأصلي."[2]

- **المنهج:**

يعرف المنهج بأنه " الأسلوب الذي يسير على منهجه الباحث لتحقيق هدف بحثه و الإجابة على أسئلته".[3]

و يعرف كذلك بأنه الطريق أو السبيل المؤدي الى الغرض المطلوب و الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد التي يبذلها الباحث في دراسة المشكلة للوصول الى نتائج عملية و موضوعية تمكن من الاجابة على الاسئلة و الاستفسارات التي يثيرها الباحث.

[1] كامل محمد المغربي: **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، ط 1، دار الثقافة،2006 ص 148

[2] Al3loom.com تاريخ الولوج 2018/04/17 على الساعة 20:14

[3] صلاح الدين فوال: **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة غريب، مصر، ص 207

و من الضروري اتباع اسس موضوعية لتحديد المنهج الخاص بالدراسة و الذي يتلاءم مع اهداف الدراسة و كذلك الكشف عن مختلف الحقائق و تحليلها، و نتيجة لهذه الاسباب توصلنا الى ان المنهج المناسب لموضوع الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه: "ذلك المنهج الذي يقوم بدراسة و تحليل و تفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها و ابعادها و توظيف العلاقات بينها بهدف الوصول الى وصف علمي متكامل لها".[1]

يقوم البحث الوصفي بوصف ما هو كائن و جمع البيانات و تفسيرها و تحديد العلاقات بين الوقائع لذلك يعرف على انه: " منهج من المناهج العلمية في البحث يقوم على اتباع خطوات منظمة في معالجة الظواهر و و القضايا و هو نمط من انماط التفكير العلمي و طريقة من طرق العمل يقوم على التحليل و التفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول الى اغراض محددة لوضعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية" و يعرفه كذلك "أمين الساعاتي" كما يلي: "يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع وصفا دقيقا و يعبر عنها كيفيا أو كميا".[2]

ادوات جمع البيانات:

ان ادوات جمع البيانات في البحث الاجتماعي كثيرة و متنوعة، حيث تعتبر من اهم الوسائل لاختيار الفروض المتعلقة بالدراسة في الميدان و اثبات مدى صحتها من عدمه، و الإجابة بذلك عن التساؤلات الواردة في الإشكالية كما تعد أدوات جمع البيانات بالنسبة للباحث بمثابة الوسيط بينه و و بين الدراسة التي يجريها و كذلك بين ما يوجد في الواقع، أو ميدان الدراسة و ما ينطلق منه نظريا و عليه فكلما كانت هذه

[1] خالد حامد، **منهج البحث العلمي**، دار الريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003 ص 119

[2] حنان احمد علي محمد: **دراسة حول المنهج الوصفي**، جامعة المنوفا، كلية الاقتصاد، سنة 2010، ص– ص 19–20

الادوات ملائمة اكثر و معتمدة بطريقة مضبوطة لتغطي كل جوانب الظاهرة المدروسة كلما زادت القيمة العلمية للنتائج المتوصل اليها.

و يمكن عرض اهم ادوات جمع البيانات التي تم الاعتماد عليها في البحث كما يلي:

1- الملاحظة:

يحتوي معنى الملاحظة على المتابعة الواعية بالسمع و النظر،فإذا اتسع الباحث بانتباه الحديث المبحوث فانه يستطيع تتبع نتائج تفكيره و يستوعب مقاصده، تعرف الملاحظة بشكل عام على انها "المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث و الدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة و من الضروري ان تهدف الملاحظة بمعناها الصحيح إلى غرض عقلي واضح و هو الكشف عن بعض الحقائق التي يمكن التي يمكن استخدامها لاستنباط معرفة جديدة، و تتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها تسجل السلوك بما يتضمن من مختلف العوامل في ذات الوقت الذي تحدث فيه و تزداد قيمة الملاحظة مع الحالات التي يزداد فيها احتمال مقاومة المبحوثين لأسئلة الاستمارة او عدم تجاوبهم مع الباحث أثناء المقابلة[1]، لهذا كان للملاحظة دور كبير و بالغ الاهمية في ملاحظة مفردات العينة و بعض السلوكيات التي تصدر عنهم و كذلك ردود الافعال اثناء تطبيق ادوات البحث الاخرى معهم مما ساعدنا في التمييز بين مختلف الاجابات المتحصل عليها.

[1] غريب سيد احمد: **الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي (المعالجة الإحصائية)**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، الجزء الأول 1995،ص_ص 40.39

و اهم ملاحظة لاحظتها في ميدان الدراسة هي سهولة التعامل مع افراد العينة و كذلك حسن استقبالهم لي و كذا محاولة التركيز و الملاحظة الجيدة لطريقة عملهم و سلوكياتهم أثناء العمل و كيفية تعاملهم مع الزبائن.

2- المقابلة:

تعرف المقابلة بأنها: "التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه و تحقق المقابلة في الدراسة الميدانية عن طريق اسئلة يطرحها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد بالذات او الكشف عن الاتجاهات الفكرية و المعتقدات الدينية، و من ثم تكون المقابلة في ذاتها تبادل لفظي بين سائل و مجيب".[1]

من خلال هذا التعريف نجد ان المقابلة عبارة عن عملية اجتماعية تحدث بين شخصين او اكثر و هي محاولة لاستثمار بعض المعلومات او التعبيرات م حول خبراته و آرائه و معتقداته و تبرز اهمية المقابلة في:

- الحصول على معلومات اكثر ثراء و شمولية و عمقا بما يفيدنا في تحليل النتائج المتحصل عليها من المبحوثين و تفسيرها بطريقة موضوعية.
- معرفة مدى تغطية اسئلة المقابلة او المقابلات التي يتم القيام بها، كان بها بالغ الاثر في اجراء التعديلات الجوهرية على موضوع البحث و تحليل نتائجه الميدانية ، من خلال الالتقاء المباشر بالمبحوثين الذين افادونا بالمعلومات اللازمة.

3- الصورة الفوتوغرافية:

[1] قباري محمد إسماعيل: **مناهج البحث في علم الاجتماع، مواقف و اتجاهات معاصرة**، منشاة المعارف، الإسكندرية، 1981، ص 156

هي عبارة عن ذلك العلم و الفن المتخصص في التقاط الصور و ذلك عن طريق القيام بتسجيل الاشعاع الكهرومغناطيسي او ضوء سواء للآخرين أو لأجسام معينة.[1]

و يعد التصوير الفوتوغرافي واحد من الأدوات و الوسائل التي اعتمد عليها الانثروبولوجيون في توثيق ملاحظتهم الميدانية لتأكيد الوصف الذي يقدمه الانثروبولوجي للواقع الذي يدرسه،و قد تم توظيف هذه الأداة في بحثنا لأنه يحتاج تصوير هذه المشاريع الاقتصادية .

عرض و تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

1-خصائص مبحوثي الدراسة:

لقد قمنا في هذا البحث بإجراء مقابلات مع عينة من الدراسة و المتمثلة في 10 افراد اصحاب مشاريع اقتصادية مختلفة مع مراعاة نوع المشروع الاقتصادي و خصائص الثقافة المحلية للعينة بما يخدم البحث و كذلك مراعاة المتغيرات الديمغرافية للعينة و المتمثلة في السن، الجنس، المستوى التعليمي و الحالة المدنية للعينة.

و بداية بمتغير السن نجد انه محصور بين 20 و 50 سنة عند افراد العينة من فئة الشباب و الكهول و الشيوخ، و ذلك لتشمل المقابلة كلا الجيلين القديم و الجديد لمعرفة تأثير الثقافة المحلية على المشاريع الاقتصادية.

[1] https://www.almnsal.com تاريخ الولوج 2018/04/18 على الساعة 17:21

اما بالنسبة لمتغير الجنس فهو من فئتي الإناث و الذكور، أما فيما يخص المستوى التعليمي فهو من الطور الابتدائي الى المتوسط فالثانوي و الجامعي لما له دور على ثقافة الافراد.

كذلك الحالة المدنية للعينة فشملت الأعزب، المتزوج، المطلق و حتى الارمل و ذلك نظرا لأهمية و مراعاة الوضع الاجتماعي للعينة و تأثيرها على المشاريع الاقتصادية.

2- عرض و تحليل المقابلات:

الفصل الاول:

- **الجدول الاول:**

يوضح جنس مفردات العينة:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكـــــــــر	1	% 10
انثـــــــــى	9	% 90
المجمـــــوع	10	% 100

من خلال الجدول اعلاه الذي يمثل جنس اصحاب المشاريع الاقتصادية حيث مثلت نسبة الاناث 90 %

في حين مثلت نسبة الذكور 10 % ومن هذا الجدول يمكن ان نستخلص ان نسبة الاناث اصحاب المشاريع الاقتصادية تمثل الأغلبية بـــ 90 % و يعود هذا الى نوع المشروع الاقتصادي المنجز و طبيعة

البيئة المحلية للمجتمع التبسي، إذ يعتبر مجتمع محافظ يتمسك بالعادات و التقاليد و الأعراف، و هو المجتمع الذي يرى ان لكل جنس مجال معين في المشاريع الاقتصادية.

- **الجدول الثاني:**

يوضح سن مفردات العينة:

السن	التكرار	النسبة المئوية
30-20	2	% 20
40-31	5	% 50
50-41	3	% 30
المجموع	10	% 100

من خلال الجدول اعلاه و الذي يمثل سن اصحاب المشاريع الاقتصادية حيث صرحت نسبة 20 % من اصحاب المشاريع الاقتصادية الذين تتراوح أعمارهم بين 20-30 سنة، و أجابت نسبة 50 % من اصحاب المشاريع الاقتصادية الذين تتراوح أعمارهم بين 31-40 سنة، كما صرحت نسبة 30 % من اصحاب المشاريع الاقتصادية الذين تتراوح اعمارهم بين 41-50 و ذلك لعدة اسباب منها طبيعة المشاريع الاقتصادية و متطلبات الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الاسرية.

- **الجدول الثالث:**

يوضح المستوى التعليمي لمفردات العينة:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	1	% 10
متوسط	3	% 30
ثانوي	4	% 40
جامعي	2	% 20
المجموع	10	% 100

لقد أشارت النسب في الجدول المبين أعلاه و الذي يمثل المستوى التعليمي لأصحاب المشاريع الاقتصادية أن نسبة هذه المشاريع في مرحلة الابتدائي 10 %، أما نسبة المستوى التعليمي للفرد في مرحلة المتوسط فهي 30 %، أما نسبة المستوى التعليمي لأصحاب المشاريع الاقتصادية في مرحلة الثانوي فهي 40 %، أما المستوى الجامعي فقد بلغت 20 % ومن هنا نستنتج انه للمستوى التعليمي دور مهم في اختيار العينة لنوع المشروع الاقتصادي.

- **الجدول الرابع:**

يوضح الحالة المدنية لمفردات العينة:

الحالة المدنية	التكرار	النسبة المئوية
اعزب	2	% 20
متزوج (ة)	7	% 70
مطلق (ة)	1	% 10
أرمل (ة)	0	% 0
المجموع	10	% 100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة أصحاب المشاريع الاقتصادية العزاب 20 %، بينما نسبة المتزوجين 70 %، أما نسبة أصحاب المشاريع الاقتصادية المطلقين فهي 10 %، و من هنا يتضح لنا ان الغالبية القصوى تعود لأصحاب المشاريع الاقتصادية المتزوجين و ذلك لعدة اسباب منها الاستقرار الاسري و الدعم المستمر لهم لمواصلة مشروعاتهم.

3-مناقشة بيانات المحور الثاني: كيف تساهم العادات والتقاليد في نجاح المشاريع الاقتصادية؟

السؤال الاول: ماهو نوع مشروعك الاقتصادي؟

ان السؤال الاول يطرح التساؤلات حول معرفة نوع المشروع الاقتصادي للعينة، وبعد إجراء عدة مقابلات مع المبحوثين و لتعدد المشاريع الاقتصادية و اختلافها حسب ما يخدم الموضوع لمعرفة مختلف العادات و التقاليد و القيم و الاعراف التي توجد في ثقافتنا المحلية، و كيفية توظيف المواطن التبسي لهذه القيم و العادات و التقاليد لبناء مشروع اقتصادي يخدم الفرد و المجتمع.

و من اهم المشاريع الاقتصادية التي قمت بدراستها "ورشات الخياطة، محلات الحلاقة النسائية، صناعة الحلويات التقليدية و صناعة الأكلات التقليدية بالإضافة إلى الروضات".

السؤال الثاني: على أي أساس يتم اختيار المشروع الاقتصادي؟

من خلال تحليل هذا السؤال نصل بعد اجراء عدة مقابلات مع المبحوثين، حيث اجمع الكل ان الاساس الذي يتم اختيار المشروع الاقتصادي هي الموهبة او اتقان صنعة معينة و الشغف لتلك المهنة بالإضافة إلى الأساس المادي، اي فتح مشروع اقتصادي لتلبية الحاجات المادية للفرد.

و منه نصل الى ان نوع المشروع الاقتصادي بالنسبة للعينة محل الدراسة يختلف باختلاف الاسس التي يعيش فيها بالإضافة إلى الثقافة المحلية السائدة في مدينة تبسه التي تفرض نوع المشروع الاقتصادي.

صورة فوتوغرافية تابعة للسؤال الاول في دليل المقابلة في المحور الثاني[1]

[1] قمت بالتقاط الصورة الفوتوغرافية في 2018/03/20 على الساعة 12:45

صورة فوتوغرافية تابعة للسؤال الاول في دليل المقابلة في المحور الثاني[1]

[1] **قمت بالتقاط الصورة الفوتوغرافية في 2018/03/20 على الساعة 10:45**

السؤال الثالث: هل وجدت تقبل من طرف المجتمع التبسي للمشروع الاقتصادي المنجز؟ "مع تحديد نوع المشروع حسب المقابلة"

السؤال كان حول مدى تقبل المجتمع التبسي للمشروع الاقتصادي المنجز، فمن خلال المقابلات وجدنا ان 80 % من المبحوثين وجدوا التقبل من المجتمع التبسي لمشروعاتهم خاصة منها ورشات الخياطة و الحلاقة و صنع المأكولات و الحلويات التقليدية، في حين نجد 20 % من المبحوثين لم يجدوا تقبل تام من المجتمع التبسي لمشروعاتهم و نذكر على وجه الخصوص روضة الاطفال حيث صرحوا ان المجتمع ما زال لا يثق بهذه المراكز الخاصة برعاية و تعليم الاطفال و ذلك راجع الى الخلفيات الثقافية للمجتمع.

السؤال الرابع: هل المشروع الذي تقوم به يتوافق مع العادات و التقاليد التبسية؟ "مع تحديد نوع المشروع حسب المقابلة"

كان الهدف من هذا التساؤل معرفة ما اذا كان المشروع الذي تقوم به مفردات العينة يتوافق مع العادات و التقاليد التبسية، إذ تبين بعد اجراء عدة مقابلات مع افراد العينة ان 80 % من المبحوثين صرحوا بتوافق مشاريعهم مع عادات و تقاليد المجتمع التبسي كون هذه المشاريع الاقتصادية يتقبلها هذا المجتمع و لا تتعارض مع عاداته و تقاليده و قيمه، في حين 20 % صرحوا ان مشروع روضة الاطفال جديد على العادات و التقاليد التبسية و هذه المؤسسات ظهرت مع ظهور المجتمع المحلي و نشأتها راجعة لمتطلبات المجتمع في العصر الحديث، و تقبل المجتمع التبسي لهذه المشاريع نسبي و هذا سببه الثقافة المحلية السائدة في تبسة.

صورة فوتوغرافية تابعة للسؤال الرابع في دليل المقابلة في المحور الثاني[1]

[1] قمت بالتقاط الصورة الفوتوغرافية في 2018/04/10 على الساعة 12:30

السؤال الخامس: هل يمكن للمجتمع التبسي ان يتقبل مشروع اقتصادي مخالف لعاداته و تقاليده؟

هذا السؤال طرح من خلاه التساؤل حول امكانية تقبل المجتمع التبسي لمشروع اقتصادي مخالف لعاداته و تقاليده فقد افاد 90 % من مبحوثي الدراسة انه لا يمكن ان يتقبل المجتمع التبسي لمشروع اقتصادي مخالف لعاداته و تقاليده و ذلك لعدة اسباب من اهمها كونه مجتمع محافظ متمسك بعاداته و تقاليده و يرفض أي مشروع اقتصادي يخالفها، في حين 10 % صرحوا ان المجتمع التبسي يمكن أن يتقبل وجود مشاريع اقتصادية جديدة على العادات و التقاليد السائدة لأنها تساهم حسب رأي هذه الفئة في تطور المجتمع و تلبية حاجاته كون هذه المشاريع الاقتصادية تأتي بقيم و معايير مختلفة تخدم الفرد التبسي و يتقبلها المجتمع المحلي بسبب التطور المفروض في المجتمع.

السؤال السادس: كيف يمكن التعامل مع بعض العادات و التقاليد من اجل نجاح المشروع الاقتصادي؟

كان الهدف من هذا التساؤل معرفة كيف يتعامل اصحاب المشاريع الاقتصادية مع العادات و التقاليد من اجل نجاح مشاريعهم، فقد اجمع أفراد العينة على المحافظة على العادات و التقاليد و القيم السائدة و حسن استخدامها في ثقافتنا المحلية التبسية بما يخدم المشروع الاقتصادي كالحفاظ على التراث الشعبي و توظيف قيمنا الدينية و الاخلاقية في تعاملاتنا مع الزبون و مع المهنة على حد سواء.

صورة فوتوغرافية تابعة للسؤال السادس في دليل المقابلة في المحور الثاني[1]

[1] **قمت بالتقاط الصورة الفوتوغرافية في 2018/04/12 على الساعة 15:45**

السؤال السابع: هل العمل في اوقات خارج اوقات العمل الرسمية يتناسب مع عادات و تقاليد مدينة تبسة؟

اجمع افراد عينة الدراسة على انه لا يمكن العمل في اوقات غير اوقات العمل الرسمية لان ذلك لا يتناسب مع عادات و تقاليد مدينة تبسة باختلاف المشاريع الاقتصادية التي قمت بالتساؤل عنها مع المبحوثين و ذلك نظرا لعدة اسباب من اهمها ان المجتمع التبسي يرفض ذلك لكونه مجتمع محافظ يتمسك بالعادات و التقاليد بالإضافة إلى الالتزامات المختلفة للعاملين سواء مع عائلاتهم أو غير ذلك، كذلك نجد إن البيئة المحيطة بالمشروع الاقتصادي يرفض سكانها العمل في أوقات متأخرة من الليل بسبب الضوضاء التي تسببها.

السؤال الثامن: هل المشاريع الاقتصادية يتم انجازها حسب ما يتوافق مع العادات و التقاليد للمنطقة؟

كان الهدف من هذا التساؤل معرفة ما اذا كانت المشاريع الاقتصادية يتم انجازها حسب ما يتوافق مع العادات و التقاليد، و قد اجمع افراد العينة المدروسة ان هذه المشاريع يتم انجازها حسب ما يتوافق مع هذه العادات و التقاليد و ذلك راجع الى طبيعة المجتمع المحلي الذي يتمسك بثقافته المحلية في جميع مجالات الحياة حتى الاقتصادية منها، و طبيعة المشروع الاقتصادي المنجز الذي اخذ من قلب هذه العادات و التقاليد و يتوافق مع ثقافتنا المحلية.

صورة فوتوغرافية تابعة للسؤال الثامن في دليل المقابلة في المحور الثاني[1]

[1] **قمت بالتقاط الصورة الفوتوغرافية في 2018/03/20 على الساعة 12:45**

4- مناقشة بيانات المحور الثالث: ما هي الصعوبات التي تواجه المشاريع الاقتصادية؟

السؤال الاول: هل واجهت صعوبات من المجتمع؟

هذا السؤال يطرح التساؤل حول معرفة ما اذا واجه اصحاب المشاريع الاقتصادية صعوبات من المجتمع، اذ صرح ما نسبته 50 % من افراد العينة انهم واجهوا صعوبات من المجتمع في حين اكد ما نسبته 50 % المتبقية انهم لم يوجهوا اي صعوبات من المجتمع و ذلك راجع لعدة اسباب اهمها ان المجتمع المحلي له سلطة الرفض او القبول للمشروع الاقتصادي و هذا ما يحدد مصير تلك المشاريع الاقتصادية بالقبول او الرفض.

السؤال الثاني: ما نوع تلك الصعوبات التي واجهتها من المجتمع؟

من خلال تحليل هذا السؤال وصلنا بعد اجراء عدة مقابلات مع المبحوثين حيث صرح ما نسبته 50 % من مفردات العينة انهم واجهوا صعوبات من المجتمع و من اهم هذه الصعوبات عدم تقبل المشروع الاقتصادي أما لأنه جديد على عادات و تقاليد مدينة تبسة، أو قلة الكفاءة المهنية أو التشكيك بجودة المنتوج و ذلك بتشويه سمعة هذا المنتوج أو المشروع الاقتصادي، و منه يمكن القول ان المجتمع المحلي (الثقافة المحلية) لها دور بالغ في تحديد مصير المشاريع الاقتصادية، في حين ما نسبته 50 % من مفردات العينة لم يوجهوا اي صعوبات من شانها ان تقف بوجه مشاريعهم الاقتصادية.

السؤال الثالث: كيف كان رد فعل اسرتك تجاه مشروعك الاقتصادي؟

السؤال كان حول رد فعل اسر أصاحب المشاريع الاقتصادية تجاه مشاريعهم، إذ تبين بعد إجراء عدة مقابلات مع المبحوثين إن ما نسبته 70% منهم كان رد فعل أسرهم ايجابيا تجاه مشاريعهم الاقتصادية بل

و تلقوا التشجيع من طرفهم ماديا و معنويا، في حين صرح 30 % الباقية من أفراد عينة الدراسة أنهم تلقوا ردود أفعال سلبية تجاه مشاريعهم و ذلك لعدة أسباب منها عدم قدرتهم على التوفيق بين هذه المشاريع و أعباء أسرهم، التذرع بالفشل و عدم القدرة على تحمل المسؤولية و في الغالب ترجع أهم الأسباب إلى الحالة المدنية للفرد و التعصب تجاه خروج المرأة للعمل أو إنشاء مشروع اقتصادي خاص بها.

السؤال الرابع: كيف كان رد فعل سكان الحي الذي تقطن فيه تجاه مشروعك الاقتصادي؟

من خلال تحليل هذا السؤال وصلنا بعد اجراء عدة مقابلات مع المبحوثين اذ بين ما نسبته 60 % ان رد فعل سكان الحي الذي يقطنون فيه ايجابيا تجاه مشاريعهم و رحبوا بتلك المشاريع و قاموا بتشجيعهم للاستمرار بها و أصبحوا من زبائنهم الاوفياء في حين صرح ما نسبته 40 % من المبحوثين انهم لم يتلقوا القبول و التشجيع من سكان الحي بل و قاموا بتشويه سمعة هذه المشاريع و بالتالي فقد كان رد فعلهم سلبيا و قد تسببوا لهم بعدة مشاكل مع الزبائن و اصحاب المشاريع ايضا و خلق الاشاعات لإحباط المشروع و افلاسه.

السؤال الخامس: كيف تواجه مثل هذه الصعوبات؟

كان الهدف من هذا السؤال معرفة كيف يوجه اصحاب المشاريع الاقتصادية الصعوبات التي يتعرضون لها و قد اجمعت كل مفردات العينة انهم يواجهون هذه الصعوبات بالصبر و حسن التسيير و العمل بجد لإثبات نجاحهم و اجتهادهم المستمر في مشاريعهم الاقتصادية للمجتمع و لأسرهم.

السؤال السادس: هل يمكن للعادات و التقاليد التبسية أن تعيق مشروعك الاقتصادي؟

من خلال تحليل هذا السؤال نصل بعد اجراء عدة مقابلات مع المبحوثين إذ أدلى ما نسبته 60 % ان العادات و التقاليد التبسية لم تعق مشاريعهم الاقتصادية و ذلك راجع لعدة اسباب نذكر منها ان مشاريعهم استنبطوها من قلب ثقافتنا المحلية التبسية، و كذلك حسب التعامل مع عادات و تقاليد مدينة تبسة بالشكل الصحيح، في حين صرح ما نسبته 40 % من عينة الدراسة ان العادات و التقاليد التبسية يمكن أن تعيق مشاريعهم الاقتصادية و ذلك بسبب التعصب لهذه العادات و التقاليد و عدم تقبل مشاريع جديدة تخدم الفرد و المجتمع التبسي من جهة، كذلك يمكن أن تعيقها بسبب تشويه ثقافتنا المحلية و سوء التعامل معها من جهة اخرى.

السؤال السابع: كيف تسعى إلى تطوير مشروعك بمدينة تبسة؟

من خلال تحليل هذا السؤال و بعد اجراء عدة مقابلات فقد اجمع المبحوثين انهم يسعون لتطوير مشاريعهم الاقتصادية من خلال السعي إلى تطوير هذه الورشات و المحلات و فتح فروع في جميع أحياء مدينة تبسة و محاولة استقطاب اكبر عدد من الزبائن، كما يرون أن للعادات و التقاليد و القيم و الاعراف للمدينة الفضل الكبير في انشاء مشاريعهم الاقتصادية.

صورة فوتوغرافية تابعة للسؤال السابع في دليل المقابلة في المحور الثالث[1]

[1] قمت بالتقاط الصورة الفوتوغرافية في 2018/04/14 على الساعة 13:30

صورة فوتوغرافية تابعة للسؤال السابع في دليل المقابلة في المحور الثالث[1]

[1] قمت بأخذ الصورة من فيديو على اليوتوب في 2018/03/15 على الساعة 15:00

الفصل الخامس: الإطار الميداني للدراسة

النتيجة العامة:

سعينا من خلال هذه الدراسة الميدانية الى تحقيق هدف اساس و هو معرفة الأسباب الحقيقية وراء اختيار أصحاب المشاريع الاقتصادية لمشاريعهم و اهم المعايير التي يتخذونها في اختياراتهم، و ما إذا كان للثقافة المحلية دور في ذلك، و قد استخلصنا النتيجة بعد ان قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات على عينات الدراسة التي تمحورت حول معرفة هذه الأسباب، و قد تبين ان للثقافة المحلية دور كبير في اختيار المشاريع الاقتصادية في مدينة تبسه و ذلك راجع لعدة اسباب من اهمها كون المجتمع التبسي مجتمع محافظ مازال متمسكا بعاداته و تقاليده و قيمه و اعرافه و يرفض اي مشروع مخالف لهذه الثقافة المحلية التبسية.

وأيضا من خلال المقابلات التي قمت بها مع أفراد العينة أثبتت أن العادات و التقاليد تساهم في نجاح المشاريع الاقتصادية بشكل جيد،حيث نجد أن معظم المشاريع الاقتصادية لدى المواطنين في المجتمع المحلي (التبسي) ،يرجع أساسها لمختلف عاداتنا و تقاليدنا التي استطاعوا ترجمتها و الاستفادة منها على شكل مشروع اقتصادي يسعى به الفرد إلى المنفعة الشخصية (المادية،المعنوية) ،بالإضافة إلى دفع بعجلة التنمية في المنطقة،إذ نجد أن مساهمة الثقافة المحلية في إنشاء المشاريع الاقتصادية لها نتائج جيدة من جميع الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية .....و غيرها

بالإضافة إلى انه مهما بلغت الصعوبات بأصحاب المشاريع الاقتصادية فقد استطاعوا التغلب عليها و مقاومة الظروف المحيطة بهم من جميع الجوانب الأسرية أو المحيط الخارجي (المجتمع المحلي)، لإثبات قدراتهم في مجال عملهم و استمرار مشاريعهم حتى لو كانت جديدة على عاداتنا و تقاليدنا

فمرونة هذه العادات والتقاليد قد ساعدت على تخطي هذه العقبة عبر الزمن في اطار التطور و لتلبية متطلبات الحياة العصرية .

و من خلال هذه الدراسة استطعنا الوصول الى الاستنتاج ان الثقافة المحلية لها دور بالغ الاهمية في اختيار المشاريع الاقتصادية و تسييرها بما يتماشى مع الثقافة المحلية.

خاتمة الفصل الميداني

ختاما نصل الى انه للثقافة المحلية دور مهم في تحديد المشاريع الاقتصادية في مدينة تبسة، إذ يعتبر المجتمع المحلي التبسي هذا الجانب اهمية كبيرة كونه مجتمع محافظ متمسك بالعادات و التقاليد و الأعراف مع الثقافة المحلية، لهذا نجد الجانب الثقافي في المجتمع المحلي في مخططات مشاريعهم الاقتصادية.

الخاتمة

الخاتمة العامة

الخاتمة:

كان هدفنا من دراسة موضوع الثقافة المحلية و المشاريع الاقتصادية التعرف على مختلف العوامل الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية المؤدية الى ادراك اهمية الثقافة المحلية و دورها في تأسيس المشاريع الاقتصادية أو المعايير التي يتخذها اصحاب هذه المشاريع في تأسيس مشاريعهم، و قد تمكنا في الختام ان نصل الى ان الثقافة المحلية لها أهمية كبيرة في تحديد المشاريع الاقتصادية في مدينة تبسه، إذ إن المجتمع المحلي محافظ بجميع المقاييس حيث يسعى الى الحفاظ على العادات و التقاليد و مختلف الأعراف و القيم، لهذا يمكننا أن نستنتج ان المشاريع الاقتصادية تخضع للثقافة المحلية لضمان نجاحها و استمرارها كي تعود بالنفع على الفرد و المجتمع.

لذلك يقتضي الاهتمام بالثقافة المحلية في مجال المشاريع الاقتصادية و ذلك باعتبارها مقومات المجتمع المحلي الذي يعتز به و يسعى إلى المحافظة عليه، و تلتزم المشاريع الاقتصادية في المنطقة بتلك المعايير الثقافية للمساهمة في تنمية المجتمع و تطويره بما يواكب العصر الحديث، و لتحقيق ذلك يجب على الافراد السعي الى التقدم و التطور و مساندة هذه المشاريع الاقتصادية للدفع بعجلة التنمية في المجتمع المحلي.

قائمة المراجع

_ 1أمل ترزي :كيف تبدأ مشروعك الصغير؟، مركز العمل التنموي معا ،ط1،غزة ،2001،ص4

_2الدواليبي محمد :التداوب العلمية حول الشريعة الإسلامية و حقوق الإنسان في الإسلام ،مطابع العصر ، الرياض ،د،ط ، ص 93

_3حنان احمد علي محمد:دراسة حول المنهج الوصفي ،جامعة المنوفا ،كلية الاقتصاد ،2010،ص 19،20ص

_4خالد حامد :منهج البحث العلمي ،دار الريحانة للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2003،ص 119

_5دوني كوشي :مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ،ترجمة قسم المقدار،منشورات اتحاد الكتاب العربي ،سوريا ، 2002،ص 6

_ 6سالم ساري :ثقافة التنمية ،دار كنوز المعرفة العلمية للنشر،ط1،الأردن ،ص ص 77،78

_7صلاح الدين خوال :مناهج البحث في العلوم الاجتماعية،مكتبة غريب،مصر ،ص 20

_8عبد الغني عماد:سوسيولوجيا الثقافة،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1،بيروت ،2006،ص32

_ 9عبد الكريم بكار :التنمية المتكاملة رؤية إسلامية ، دار القلم،دمشق،ط1،1999،ص ص 288 ،289

_10علي شريف محمد فريد الصحن :اقتصاديات الإدارة ، منهاج القرارات ،الدار الجامعية ، بيروت،1998، ص209

_ 11علي عبد الرزاق الحلبي :دراسات في المجتمع والثقافة و الشخصية ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،د،ط، ص 65

_ 12غريب سيد احمد:الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي (المعالجة الإحصائية)،دار المعرفة الجامعية ، القاهرة،الجزء الأول ، 1995ص ص39،40

_13قياري محمد إسماعيل :مناهج البحث في علم الاجتماع ،مواقف و اتجاهات معاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1981، ص 156

_ 14قبايلي عمر :مدخل للثقافة الشعبية العربية،مجلة الأدب و اللغات ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،الجزائر،العدد السابع ، ماي م2008

_15كمال محمد المغربي :أساليب البحث العلمي ،في العلوم الإنسانية و الاجتماعية،ط1، دار الثقافة 148ص 2006،

_16كريس هان و كيث هارت :الانثروبولجيا الاقتصادية و التاريخ و الاثنوغرافيا و النقد،ترجمة عبد الله الفاضل ، المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسات ، ط 1، بيروت، 2014، ص ص 48،49

_17مالك بن النبي :مجالس دمشق ، دار الفكر،ط1،سوريا، 2005،ص94

_18محمد شريف :الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان ،المجلد الثاني ، الوثائق الإقليمية ، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص ص 379،393

_ 19هدى عطية :تأثير ثقافة المجتمع المحلي على الثقافة التنظيمية للمنطقة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضرة، بسكرة ، سنة 2016 2015، ص 37

_20يحي مرسي بدر:أصول علم الإنسان ،ج1،مطبعة الإشعاع الفنية، مصر،2000،ص 362

مرجع باللغة الفرنسية

21_ Kamel .hamdi.analyse.des .projetset lour financement(imprimerie.es .salam.alger .2000/p 09

المواقع الالكترونية

5_https :// www.attzah.blogspot.com 15.1.2018 12:35

6_https://www.tawji.hnet.net 5.1.2018 13 :00

7_https://alawg.50.word.press.com 6.1.2018 10.45

_1فاطمة الصايغ:مقومات ثقافتنا المحلية متوفر في

:www.mmanraa.com تاريخ الولوج 2018.1.26الساعة 15:00https

_2عبد الله بن اهنية :دور الثقافة المحلية في تشكيل الهوية و مهارة التفاعل الثقافي متوفر في:

2018.1.26تاريخ الولوج www.hesjress.com

الساعة 18:15

_3الانثروبولوجيا و قضايا التنمية:

15:30الساعة 2018.3.6في https://www.siteiugaza.edu.ps/aelho/y

_ 4منظمة العفو الدولية :

https://www.ammest.y.org/ar الساعة في 20:152018.1.27

8_https://www.mararaa.com 6.1.2018 11 :00

9_https://elerr.univ_ougla.dz/2013.2014 20.4.2018 21 :00

10_https://www.nbais_busin ess.wikipaces.com 8.3.2018 9 :30

11_www.arab_api.org/images/traimimg/programs(1) 2002/51 9.3.2018 11:00

12_https://mawdoo3.com 17.4.2018 20 :14

13_https://www.almnsal.com 18.4.2018 17:21

14_https://www.site.edu.ps/ae/holy 10.3.2018 9 :25

الملاحـــــــق

دليل مقابلة

المحور الأول: تضمن البيانات الأولية للمبحوثين

1- الجنس: .....

2- السن: .....

3- المستوى التعليمي: .....

4- الحالة المدنية: .....

المحور الثاني: كيف تساهم العادات و التقاليد في نجاح المشاريع الاقتصادية؟

1- ما هو نوع مشروعك الاقتصادي؟

2- على إي أساس يتم اختيار المشروع الاقتصادي؟

3- هل وجدت تقبل من طرف المجتمع التبسي للمشروع الاقتصادي المنجز؟ "

4- هل المشروع الذي تقوم به يتوافق مع العادات و التقاليد التبسية؟ "

5- هل يمكن للمجتمع التبسي ان يتقبل مشروع اقتصادي مخالف لعاداته و تقاليده؟

6- كيف يمكن التعامل مع بعض العادات و التقاليد من اجل نجاح المشروع الاقتصادي؟ "حسب نوع المشروع"

7-هل العمل في اوقات خارج اوقات العمل الرسمية يتناسب مع عادات و تقاليد مدينة تبسة؟

8-هل المشاريع الاقتصادية يتم انجازها حسب ما يتوافق مع العادات و التقاليد؟

المحور الثالث: ما هي الصعوبات التي تواجه المشاريع الاقتصادية؟

1- هل واجهت صعوبات من المجتمع؟

2-ما نوع تلك الصعوبات التي واجهتها من المجتمع؟

3-كيف كان رد فعل اسرتك تجاه مشروعك الاقتصادي؟

4-كيف كان رد فعل سكان الحي الذي تقطن فيه تجاه مشروعك الاقتصادي؟ "حسب نوع المشروع"

5-كيف تواجه مثل هذه الصعوبات؟

6- هل يمكن للعادات و التقاليد التبسية أن تعيق مشروعك الاقتصادي؟

7-كيف تسعى الى تطوير مشروعك الاقتصادي بمدينة تبسة؟

الأطروحة :الثقافة المحلية و المشاريع الاقتصادية مقاربة من منظور انثروبولوجيا

اللقب :عزيزي الاسم :إيمان المؤطر :جفال نور الدين

ملخص :

انطلقت دراستنا من هدف يتمحور حول معرفة إذا كان لثقافة المحلية دور في اختيار المشاريع الاقتصادية ، وما تم التوصل إليه هو وجود مجموعة من العادات و التقاليد و القيم الموجودة في مدينة تبسة التي لها تأثير بالغ في تحديد نوع المشاريع الاقتصادية .

و لتقسي حيثيات هذا الموضوع عمدت الدراسة إلى بناء إطار نظري ، و مقاربة من منظور انثروبولوجيا الاقتصاد ،و إطار ميداني،ارتبط بإجراءات منهجية شكلت مسار العملية البحثية .

الكلمات المفتاحية : الثقافة المحلية :الهوية ،العادات و التقاليد ،القيم ، المشاريع الاقتصادية، التنمية، الاقتصاد

Thèse :culture locale et projets économiques approche du point de vue de L anthropologie Le titre : Azizi Nom:Imene encadre : Djafenoureddine

Sommaire :

Notre étude a commence avec un objectif de savoir si la culture locale est un choix dans les projets économiques.et ce qui a été réalise est l'existence d'un ensuble de contons . traditions et valeurs dans la ville de Tébessa qui ont un impact significatif sur la définition des projets économiques.

Afin d examiner les mérites de ce sujet. étude vise. a construire un cadre théorique et une approche du point de vue .de l'anthropologie économique et de l'anthropologie économique et du cadre de terrain.

Les mots clés: Culture locale :d'entité . coutumes et traditions et valeurs. Projets économiques : développement.

Thèses : local culture and economic project approch from the perspective of economic anthropology Title :Azizi the name : iman framed: djafal nourddine

Abstract :

Our study began with a goal of dinding out whether local culture has role in choosing economic projects.what has been achieved is the existence of a set of customs .traditions and values in the city of tebessa .which have a signifiant impoct in determining the type of economic projects.

In order to examine the merits of this topic .the study aims to construct a theoretical framework and approach from the perspective of economic anthropology .and a field framework related to systematic procedures that formed the course of the research process.

Key words : Local culture:indentity .customs and traditions and value Economic :development